وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخبر الدراسات التاريخية والسوسيولوجية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية- جامعة المسيلة-
بمساهمة مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) إلى غاية الفترة العثمانية -جامعة الجزائر2-

شهادة مشاركة

يشهد رئيس الملتقى الدولي وعميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أنّ السيّد (ة):

الأستاذ الدكتور عبد العزيز شاكي من جامعة المسيلة

قد شارك (ت) في الملتقى الدولي الرابع حول:

التاريخ السياسي والتطور العمراني للمغرب الأوسط والجزائر الحديثة من القرن الأول إلى القرن الثالث عشر للهجرة: 7. 19م

عبر تقنية التحاضر عن بعد Google Meet

يومي 30. 29 ماي 2024م

بمداخلة علمية موسومة بعنوان:

مصادر تاريخ الشيعة والإباضية بالمغرب الأوسط
نماذج: سنية إباضية شيعية.

عميد الكلية

المكلف بتسيير عمادة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

رحاب مختار

رئيس الملتقى

الدكتور: بركات إسماعيل

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
MOHAMED BOUDIAF UNIVERSITY – M'SILA

مخبر الدراسات التاريخية والسوسيو اوجية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية
LABORATORY FOR HISTORICAL AND SOCIOLOGICAL STUDIES OF SOCIAL AND ECONOMIC CHANGES

فرقة بحث العمران الاسلامي عمارته وفنونه
معهد الآثار - جامعة الجزائر2
ISLAMIC URBANISM RESEARCH GROUP, ITS ARCHITECTURE AND ARTS UNIV OF ALGIERS2

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
FACULLTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

برنامج الملتقى الدولي الرابع

التاريخ السياسي والتطور العمراني
للمغرب الأوسط والجزائر الحديثة
من القرن الأول إلى القرن الثالث عشر للهجرة: 7 - 19م

POLITICAL HISTORY AND URBAN DEVELOPMENT FOR THE MIDDLE MAGHREB AND MODERN ALGERIA FROM THE FIRST CENTURY TO THE THIRTEENTH CENTURY AH: 7 - 19 PM

عبر تقنية التحاضر عن بعد

يومي: 29. 30 ماي 2024م

افتتاحية الملتقى

الاربعاء 29 ماي 2024م

رابط الجلسة الافتتاحية

https://meet.google.com/ajj-yhes-hgr?hs=122&authuser=0

تلاوة عكسة لآيات بيّنات من القرآن الكريم	09:00 - 09:10
د. عبد المالك بوقزولة	
السلام الوكني الجزائري	09:10 - 09:15
كلمة رئيس الملتقى	09:15 - 09:25
د. إسماعيل بركات	
كلمة السيد مدير المخبر	09:25 - 09:35
أ. د. عبد الغني حروز	
كلمة السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	09:35 - 09:45
أ.د مختار رحاب	
كلمة السيد مدير الجامعة	09:45 - 10:00
أ.د عمار جوحلاعة	
والإعلان عن الافتتاح الرسمي لفعاليات الملتقى	

برنامج اليوم الأول

الأربعاء 29 ماي 2024م

الورشة الأولى: (من 10:00 صباحا الى 16:30 مسا.)

رابط الورشة

https://meet.google.com/cyw-actw-rvu?hs=122&authuser=0

رئيس الورشة: د. طارق بن زاوي- جامعة محمد بوضياف- المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنوان المداخلة	التوقيت
د. ماجدة الشرع رمضان	جامعة طرابلس- ليبيا	صنهاجة وزناتة التنافس والعطاء القبلي المستحكم رمز بني زيري وحماد وطبيعة الوجود العربي لقبيلة بني هلال وسليم بالمغرب الأوسط (406 ـ 547 هـ / 1015 ـ 1152م)	10:10 ـ 10:00
أ.د سعيد بوزرينة أ.د محمد السيد محمد أبو رحاب	المركز الجامعي- البيض جامعة اسيوط- مصر	أثر الحروب والهجرات على نشأة وتطور عمارة القصور الصحراوية الجزائرية	10:20 ـ 10:10
د. حنان محمد علي سويد	جامعة صبراته- ليبيا	سيطرة يوسف بن يعقوب وأبي الحسن المريني على تلمسان وأثره على الطراز والعمارة (دراسة مقارنة)	10:30 ـ 10:20
د. النذير قوادرية	جامعة المسيلة	The Fortified City Qalaa of Beni Hammad: a study in location and urbanism	10:40 ـ 10:30
د. نسيم حسبلاوي	جامعة البويرة	المجتمع في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط والحديث من التعدد إلى التوحد	10:50 ـ 10:40
ط.د/ حدة هيبة دباش أ.د البشير بوقاعدة	جامعة سطيف2 المدرسة العليا بوزريعة- الجزائر	التاريخ بنظرة إيديولوجية مذهبية الاستوغرافيا التاريخية في خدمة الإمامة الإباضية	11:00 ـ 10:50
د. نذير برزاق	جامعة قسنطينة2	المادة التاريخية في المصادر الجغرافية حول مجالات المغرب الأوسط من ق3هـ /9م إلى غاية ق10هـ/16م، قراءة منهجية ومعرفية »	11:10 ـ 11:00
د. إبراهيم مرزقلال	جامعة المسيلة	التثمين الرقمي للمخطوط وأهميته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط ـ المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجًا	11:20 ـ 11:10
ط.د/ السعيد منادي	جامعة الجزائر1	التعريف بمصادر كتابة تاريخ المغرب الأوسط (الجزائر) مصادر ووثائق وشواهد مادية أثرية مغمورة	11:30 ـ 11:20
ط.د/ أحلام لغريب أ.د عبد الغني حروز	جامعة المسيلة جامعة المسيلة	القبائل الهلالية وتأثيراتها على الهيكلة الاثنية والعمرانية للمغرب الأوسط خلال العهد الحمادي	11:40 ـ 11:30
د. أحمد بن خيرة	جامعة الوادي	التواصل بين حواضر المغرب الاوسط والسودان الغربي عبر مسارات وارجلان وتوات	11:50 ـ 11:40
د. إسماعيل بركات أ.د مفتاح خلفات	جامعة المسيلة جامعة المسيلة	العلاقة بين المكون الديمغرافي لساكنة بلاد المغرب العرب والبربر أنموذجًا	12:00 ـ 11:50
ط.د/ يعقوب حاج نعاس د. حفصة معروف	جامعة الشلف جامعة الشلف	الهجرات القبلية ودورها في الحراك السياسي بمنطقة المغرب الأوسط ـ الهجرة الهلالية أنموذجا	12:10 ـ 12:00
د. زياني الصادق	جامعة سطيف2	توسيع مجالات الجماعة الاسماعيلية وتهجير الجماعات البربرية من مواطنها ببلاد المغرب الأوسط مجالات المسيلة وأحوازها أنموذجا	12:20 ـ 12:10
ط.د/ كمال رجالين	جامعة باتنة1	المعطيات التاريخية لبلاد المغرب الأوسط، قراءة في المدونات والمطاز المعتمدة	12:30 ـ 12:20
د. نور الدين حمادو	جامعة أدرار	قراءة في كتاب « قلعة بني حماد عاصمة أمازيغية بشمال إفريقيا في القرن 11م» للجنرال الفرنسي دو بيلي De Beylié	12:40 ـ 12:30
أ.د عبد العزيز شاكي	جامعة المسيلة	مصادر تاريخ الشيعة والإباضية بالمغرب الأوسط نماذج: سنية إباضية شيعية	12:50 ـ 12:40

د عبد المالك بوقرولة	جامعة المسيلة	مدينة تلمسان في العصر الوسيط، قراءة في تطور المدينة من أغادير إلى تلمسان	13:00 ـ 12:50
ط.د/ فاطمة بن يطو د. خديجة دوبالي	جامعة تيارت جامعة تيارت	الحركة العلمية الإسلامية بلاد المغرب الأوسط وانعكاساتها على بنية المدن والعمران	13:10 ـ 13:00
د/ كمال خلفات	جامعة سطيف2	أثر الصحوة والتوائم الطبيعية على مجال المغرب الأوسط	13:20 ـ 13:10
ط.د/ سهام دوادي	جامعة الأغواط	مدينة تيهرت في عهد الدولة الرستمية (160 ـ 296هـ / 777 ـ 909م)	13:30 ـ 13:20
ط.د/ علي عباس حكيم د. عبد الكريم طهير	جامعة الشلف جامعة الشلف	التفاعلات السياسية لقبائل صنهاجة وزناتة في المغرب الأوسط خلال القرن 4هـ / 10م دراسة في الولاء والمعارضة للدولة الفاطمية	13:40 ـ 13:30
د. إلياس زلماط	جامعة تيارت	الصراع السياسي في المغرب الأوسط « تلمسان الزيانية أنموذجًا »	13:50 ـ 13:40
د. رضوان زيرار	جامعة تلمسان	كوربنو عامر وحميان السياسي والعسكري في إحياء الدولة الزيانية عهد أبو حمو موسى الثاني (760 ـ 774هـ / 1359 ـ 1373م)	14:00 ـ 13:50
د. مراد ريغي	جامعة المسيلة	الحروب والمسالك والنشاط الاقتصادي في المغرب الأوسط من خلال كتاب المسالك والممالك للبكري في القرن 5هـ / 11م	14:10 ـ 14:00
د. فتيحة شلوق ط.د/ وسام لعرافة	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	الصراع العسكري السياسي وأثره على العمران في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني	14:20 ـ 14:10
ط.د/ صلاح الدين سعيدي د. عدة الشيخ	جامعة الشلف جامعة الشلف	مساعي الفقهاء المالكية في توجيه السلطة والرعية لتحقيق الأمن السياسي بالمغرب الأوسط ما بين 7 ـ 10هـ / 13 ـ 16م	14:30 ـ 14:20
ط.د/ طاهري أحمد	جامعة البليدة2	العمران الريفي بقرى المغرب الأوسط بين ضرورة التشكيل ومطبات التطور قراءة في مساهمات القبائل البربرية والعربية من القرن 5 ـ 10هـ / 11 ـ 16م	14:40 ـ 14:30
ط.د/ بقرار منير	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	الهجرات القيسية واليمانية إلى المغرب الأوسط خلال القرنين الأول والثاني للهجرة 7 ـ 8م « قراءة في ملامح التأثير العربي على خارطة التوطين الجغرافي »	14:50 ـ 14:40
ط.د/ احمد بن بلخير	جامعة الجلفة	الصراع الصنهاجي الهلالي وأثره في تخريب عاصمة الحماديين القلعة	15:00 ـ 14:50
د. عبد القادر رحمون د. حسينة عيادي	جامعة خنشلة جامعة خنشلة	المصادر المغربية المبكرة لتاريخ المغرب الأوسط والتأثير الشيعي « تاريخ إفريقية والمغرب للرقيق القيرواني أنموذجًا »	15:10 ـ 15:00
أ.د خالد حموم	جامعة سطيف2	استيلاء المرابطين على المغرب الأوسط أسبابه وانعكاساته السياسية والحضارية	15:20 ـ 15:10
د. محمد عيساوة	جامعة عنابة	الصراع السياسي العسكري بالمغرب الأوسط وأثره على ساكنة وعمران المدن مدينة تيهرت أنموذجًا	15:30 ـ 15:20
ط.د/ أمال بن حاوش	جامعة الشلف	قبيلة صنهاجة البربرية ودورها السياسي والعسكري في المغرب الأوسط	15:40 ـ 15:30
ط.د صباح طرهيوة	جامعة المسيلة	أثر الصراعات السياسية والعسكرية بالمغرب الأوسط على البناء والهندسة المعمارية والصناعات العسكرية خلال العهد الحمادي (5 ـ 6هـ / 11 ـ 12م)	15:50 ـ 15:40
د. عبد الكريم طهير	جامعة الشلف	نظرات المستشرقين لفتوحات المغرب الأوسط نقد وتحليل	16:00 ـ 15:50
		مناقشة	16:30 ـ 16:00

الورشة الثانية (من 10:00 صباحا إلى 16:30 مسا)

رابط الورشة

https://meet.google.com/ajj-vtes-fqr?hs=122&authuser=0

رئيس الورشة: أ.د محمد موشموش- جامعة محمد بوضياف- المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنون المداخلة	التوقيت
أ.د محمد موشموش	جامعة المسيلة	مدينة الجزائر من القرية إلى الحاضرة	10:10 - 10:00
د. سميحة درمي	جامعة المسيلة	قراءة في التطور العمراني	
د. فاروق جياب	المركز الجامعي- بريكة	النفوذ الجزائري العثماني في حوض البحر الأبيض المتوسط بين التكامل والتصادم: دراسة نقدية تحليلية تشمل القرنين 16 - 17م	10:20 - 10:10
أ.د عبد الله مقلاتي	جامعة المسيلة	الدخول العثماني لبلاد المغرب - الجزائر وانعكاساته	10:30 - 10:20
د. أكرم بوجمعة	جامعة باتنة1		
د. العيدي طويل	جامعة سطيف2	سطيف في العصر الحديث عرشها ومكانتها تحت الإدارة العثمانية	10:40 - 10:30
د. سعدية بن حامد	جامعة المسيلة	البحرية الجزائرية في العهد العثماني بين الجهاد البحري والقرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط 1520 - 1827م	10:50 - 10:40
ط.د/هجيرة أخذاري	جامعة المدية	القرصنة في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية Narrative of a Résidence in Algiers by « Filippo Pananti 1818 » أنموذجا	11:00 - 10:50
د. حميد قريطي			
ط.د/ ابراهيم زناتي	جامعة البويرة	القضاء في الريف الجزائري خلال العهد العثماني مؤسسة تاجماعت بمنطقة زواوة أنموذجا	11:10 - 11:00
د. ليلة ازرار	جامعة البويرة		
د. نور الدين مقدر	جامعة المسيلة	قبائل الغرب الجزائري بين السلطة العثمانية وأطماع سلاطين المغرب الأقصى والاحتلال الاسباني	11:20 - 11:10
د. نعيمة رزوق	جامعة البليدة2	ملامح العمارة في مدينة مليانة - العهد العثماني	11:30 - 11:20
ط.د/ عمر العربي	المركز الجامعي- تيبازة	دور بايات الجزائر في كبح تمردات القبائل العربية والبربرية أواخر العهد العثماني (1800 - 1830م)	11:40 - 11:30
د. مراد بن زفور	جامعة سطيف2	الثورات الشعبية المحلية وانعكاساتها الاجتماعية والصحية على المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني (1800 - 183م)	11:50 - 11:40
ط.ة.د/ بن السيحمو مولاتي	جامعة تامنغست	نشاط البحرية الجزائرية خلال القرن 17م وأثره الاقتصادي	12:00 - 11:50
ط.د/محمد جعفري	جامعة ادرار	البناء الطوبي بالواحات خلال العهد العثماني وادي مزاب وإقليم قورارة دراسة مقارنة	12:10 - 12:00
د. جمال الدين عمراوي	جامعة برج بوعريريج	العمارة العثمانية في مدينة الجزائر بين المحافظة والاندثار	12:20 - 12:10
د. قويدر عاشور	جامعة المسيلة	تشكل المجال الجيوسياسي للجزائر من الفترة الوسيطية إلى الفترة العثمانية الحديثة	12:30 - 12:20
ط.د/أبوبكر واضح	جامعة الشلف	المصادر المحلية في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني رحلات القرنين 17 و18م أنموذجا	12:40 - 12:30
أ.د بن شرقي حليلي	جامعة الشلف		
ط.د/ احمد حفاوي	جامعة تامنغست	تمردات الطرق الصوفية على السلطة العثمانية خلال القرنين 18 و19م التمرد التجاني والدرقاوي أنموذجا	12:50 - 12:40
ط.د/ احلام عزيون	جامعة قسنطينة2	عمارة وعمارة مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني	13:00 - 12:50
د. إلياس سبوعي	جامعة سطيف2	البحرية الجزائرية والأسرى الأوروبيين من خلال كتابات المصادر الأوروبية في القرنين 17 و18م	13:10 - 13:00
د. آمال معوشي	جامعة المسيلة	النشاط البحري في الجزائر أواخر العهد العثماني من خلال مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 - 1824م)	13:20 - 13:10

د/ الصالح بن سالم	جامعة برج بوعريريج	القبائل المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني ومحاولتها التحرر من السلطة المركزية	13:30 _ 13:20
ط.د/ إكرام مصابيحي د. عامر عنان	جامعة تيارت جامعة تيارت	الإمارات المحلية الشرقية وعلاقاتها بالسلطة العثمانية - بجاية نموذجا -	13:40 _ 13:30
د. زوليخة تكروشين	المركز الوطني للبحث في علم الآثار تيبازة- الجزائر	العمارة الدينية في العهد العثماني بالجزائر المجمع الديني سيدي علي مبارك بمدينة القليعة أنموذجا	13:50 _ 13:40
أ.د أسعد لهلالي	جامعة سطيف2	نظرية الإرهاب البحري في المتوسط 1815 _ 1818م نحو تقويض الأسطول الجزائري	14:00 _ 13:50
د. عبد القادر خليفي	جامعة المسيلة	قرصنة أم جهاد بحري: أضواء على المسألة بين الكتابات الجزائرية والغربية	14:10 _ 14:00
د. علي رزيق	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة	الجهاد البحري في حوض المتوسط وأثر في توجيه العلاقات الخارجية للجزائر اتفاقية 1795 بين الجزائر وأمريكا أنموذجا	14:20 _ 14:10
د. مصطفى بن حسين	جامعة المسيلة	نماذج من اهتمام العثمانيين ببناء وترميم المساجد في العاصمة الجزائرية	14:30 _ 14:20
د. عبد الرحمن نواصر ط.د/ محمد بن بحان	جامعة تامنغست جامعة تامنغست	ثورة الشريف الدرقاوي من خلال كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود أنموذجا	14:40 _ 14:30
د. سيدي محمد رامي	جامعة خنشلة	الطرق الصوفية بين قيادة تمرد القبائل على السلطة العثمانية وبين مهادنتها وخدمتها	14:50 _ 14:40
د. خيري الرزقي	جامعة باتنة1	الرحلات الأوربية إحدى المصادر الغربية لتدوين تاريخ الجزائر في العصر الحديث	15:00 _ 14:50
د. فاتح بلعمري	جامعة المسيلة	الجزائر والدولة العثمانية من 1516 إلى 1830 مظاهر التبعية وتجليات الانفصال من خلال كتاب شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م	15:10 _ 15:00
د. نور الدين أولاد بوجمعة	المركز الجامعي- النعامة	العمارة الدينية بالجزائر العثمانية: الأضرحة أنموذجا	15:20 _ 15:10
د. نبيل بومولة	جامعة المسيلة	الزعامات المحلية بمنطقة القبائل وعلاقتها بالسلطة المركزية خلال العهد العثماني عائلة آل قاضي وآل عباس أنموذجا	15:30 _ 15:20
د. نور الدين بلعربي	جامعة خميس مليانة	أدب الرحلة الجزائري ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية	15:40 _ 15:30
د. بودريعة ياسين	جامعة البويرة	وطن بني موسى بطار السلطان أنموذج للتنظيم الإداري بأرياف الجزائر خلال العهد العثماني (1519 _ 1830م)	15:50 _ 15:40
د/ ياسين حمودة	جامعة المسيلة	الثورات المحلية في الجزائر العثمانية خلال القرن 19م قراءة في التحولات من الولاء إلى القطيعة	16:00 _ 15:50
أ.د عيسى ليتيم	جامعة خنشلة	مسألة السيادة الجزائرية في العهد العثماني	16:10 _ 16:00
د. حدبي بن حليمة	جامعة الشلف	أثر المنشآت المعمارية العثمانية في تكوين المدن الجزائرية: مدينة وهران أنموذجا	16:20 _ 16:10
	مناقشة		17:30 _ 16:30

الورشة الثالثة (من 10:00 صباحا إلى 14:00 مساء)

رابط الورشة

meet.google.com/xmw-vdqmq-rhz

رئيسة الورشة: د. سميحة دري - جامعة محمد بوضياف - المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنوان المداخلة	التوقيت
ط.د/ رابح صغيري	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة	الفن المعماري لمدرسة الحديث بتلمسان 1937م	10:00 _ 10:10
ط.د/ زبير سالمي	جامعة سيدي بلعباس	العلاقات الجزائرية العثمانية في عصر الطيات بين التبعية والاستقلال	10:10 _ 10:20
أ.د لهلالي سلوى	جامعة سطيف2	التجربة السياسية في الجزائر (1711 _ 1830م): ما بين روابط الايالة وطموح الدولة	10:20 _ 10:30
د. يمينة بن رحال	جامعة المسيلة	إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وتأسيس إيالة الجزائر عام 1519م	10:30 _ 10:40
د. سعاد لبصير	جامعة قسنطينة2	دور الاخوة بربروس في قيام الدولة الجزائرية الحديثة	10:40 _ 10:50
ط.د/ عبد الرزاق ساسي	جامعة الجزائر2	ثورة ابن الشريف الدرقاوي وتطلعاتها على الحكم العثماني بالجزائر	10:50 _ 11:00
د/ عبد الفتاح بن جدو	جامعة الجلفة	عمران منطقة الجلفة خلال فترة القرن (16 _ 18م) من خلال رحلات الحج المغربية	11:00 _ 11:10
ط.د/ محمد مخالفية	جامعة المسيلة	الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني - قراءة في المسار وعوامل الضعف	11:10 _ 11:20
د. سامية بن قويدر	جامعة الجزائر2	عمارة ريف مدينة الجزائر في العهد العثماني	11:20 _ 11:30
د. عبد الرحمن قراش	جامعة الجلفة	السياسة الداخلية للدولة العثمانية ودورها في إنشاء المدن- مدينة مسعد أنموذجاً	11:30 _ 11:40
ط.د/ صالح منصور أ.د عيسى ليتيم	جامعة خنشلة	دور القبائل المخزنية في التمكين للحكم العثماني في الجزائر 1518 _ 1830م: بايليك الغرب أنموذجاً	11:40 _ 11:50
د. حكيم عواج د. هجيرة سلامي	جامعة البويرة جامعة برج بوعريريج	الفكر السياسي الاسلامي عند السلطان ابي حمو الثاني	11:50 _ 12:00
ط.د/ أماني سعدالي د. وافية نفطي	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	الجزائر بين التبعية والاستقلال عن الدولة العثمانية 1748 _ 1830م قراءة في الوثائق الأرشيفية المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية	12:00 _ 12:10
أ.د عبد الجليل ملاخ	جامعة غرداية	مواجهات زعماء البربر للفاتحين المسلمين بين الحقيقة التاريخية والكتابات المغلوطة - كسيلة والكاهنة أنموذجاً	12:10 _ 12:20
د. بلال كشيدة	جامعة المسيلة	البحرية الجزائرية ودورها الجهادي في نصرة وإنقاذ مسلمي الأندلس	12:20 _ 12:30
د. سامية بن فاطمة	جامعة الجلفة	المساجد كمعلم للعمارة الدينية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني - دراسة في الخصائص والوظائف	12:30 _ 12:40
ط.د/ فتحي إسماعيل	جامعة المسيلة	الجزائر العثمانية على عهد الطيات (1671 _ 1830م) قراءة في دلالات القطيعة وانعكاساتها	12:40 _ 12:50
د. عبد العزيز راجعي د. سعدي خميسي	جامعة خنشلة المركز الجامعي - بريكة	مظاهر الارتباط بين الدولة العثمانية والغرب الإسلامي ودوره في تطور المدن 1519 _ 1830م: مدينة الجزائر أنموذجاً	12:50 _ 13:00
د. ريمة مليزي	جامعة المسيلة	طوبونيميا مدن المغرب الأوسط في العصور القديمة المسيلة أنموذجاً	13:00 _ 13:10
د. عبد العزيز حسونة	جامعة الجلفة	إشكالية العمران في إقليم واد سوف من الفتح الإسلامي حتى مجيء العثمانيين	13:10 _ 13:20
د. عز الدين عقيبي	المدرسة العليا للأساتذة - سطيف	المدن الإسلامية في استراتيجية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب « في المنظور العسكري شروط التأسيس والأبعاد حسب المصادر التاريخية »	13:20 _ 13:30
	مناقشة		13:30 _ 14:00

برنامج اليوم الثاني

الخميس 30 ماي 2024م

(من 09:00 الى 12:30 صباحا)

رابط الورشة

meet.google.com/awi-hugn-uko

رئيس الورشة: د. إسماعيل بوعلات- جامعة محمد بوضياف- المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنوان المداخلة	التوقيت
د. طارق بن زاوي	جامعة المسيلة	ابن تومرت في المغرب الأوسط من خلال كتاب أخبار المهدي للبيدق- دراسة نقدية	09:10 _ 09:00
د. علي زيان	جامعة بسكرة	مدونو التاريخ السياسي في المغرب الأوسط خلال القرن 8هـ / 14م يحيى بن خلدون وكتابه « بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد أنموذجًا	09:20 _ 09:10
د. سهيلة دهمش	جامعة المسيلة	توطن الإسلام في المغرب الأوسط بين مناعة التضاريس والمعتقد وبين قوة الخير وفاعلية العرب	09:30 _ 09:20
د. حسام صلاحي	المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري	الصراع الزياني الصنهاجي وأثره على هجرة قبيلة زناتة من موطنها الأصلي	09:40 _ 09:30
د. جمال عطابي	جامعة المسيلة	العمران الإسلامي في الجزائر خلال العهد العثماني: المؤسسات الوقفية أنموذجًا	09:50 _ 09:40
د. محمد حناي	جامعة الوادي	قبائل المغرب الأوسط وحضورها السياسي العسكري بين التحالف والتصادم وأثره العمراني زمن الدولة الفاطمية	10:00 _ 09:50
ط.د/ عدنان فرحات أ.د. مولود قرين	جامعة المدية جامعة المدية	امتداد نشاط البحرية الجزائرية إلى سواحل إيرلندا - غارة بالتيمور 1631م	10:10 _ 10:00
د. محمد حصباية	جامعة المسيلة	المغرب الأوسط المجال والانسان	10:20 _ 10:10
ط.د/ فطيمة ملوكي د. فتيحة الوليش	جامعة الجزائر2 جامعة الجزائر2	مؤثرات النظم السياسية والعسكرية والدينية والاقتصادية وتطبيقاتها على نمط المعالم العمرانية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني	10:30 _ 10:20
د. علي دش	جامعة المسيلة	الصراع العسكري وأثره على التحصينات الدفاعية للسواحل في المغرب الأوسط	10:40 _ 10:30
ط.د/ ريمة لزرق	جامعة معسكر	الصراع الحمادي الهلالي وتأثيره على المتغير الطوبونيمي لمجال بلاد المغرب الأوسط (5 _ 6هـ / 11 _ 12م)	10:50 _ 10:40
د. عبد الحميد بودرواز	جامعة المسيلة	عبد العزيز أمير قلعة بني عباس بين المصادر التاريخية والدلائل الأثرية (1510 _ 1559م)	11:00 _ 10:50
د. رانية مخلوف	المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة الجزائر	تطور المعمار الديني في الجزائر خلال العهد العثماني بين التأثير العثماني والهوية الإسلامية	11:10 _ 11:00
د. ليلة أزرار	جامعة البويرة	العمارة المدنية والمنشآت العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني	11:20 _ 11:10
د. فتحي عباس	جامعة المسيلة	جهود زاوية الهامل في الحفاظ على تراث المغرب الأوسط قراءة وصفية لمخطوطات النوازل والأحكام الفقهية - نماذج مختارة	11:30 _ 11:20
		مناقشة	

التوصيات واختتام الملتقى

عبد العزيز شاكي

الرتبة : أستاذ التعليم العالي

التخصص : تاريخ إسلامي وسيط

مؤسسة الانتساب : جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)

البريد الإلكتروني : abdelaziz.chaki@univ-msila.dz

عنوان الفعالية :

الملتقى الدولي الأول التاريخ السياسي والتطور العمراني للمغرب الأوسط والجزائر الحديثة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)

المنعقد يومي 29 – 30 ماي 2024 م

محور المداخلة :

المحور الثاني : التعريف بمصادر كتابة تاريخ المغرب الأوسط (الجزائر) .

عنوان المداخلة :

مصادر تاريخ الشيعة والإباضية بالمغرب الأوسط

(نماذج سُنِّية – إباضية – شيعية)

Article Title

Sources of Shiite and Ibadi history in the Central Maghreb

(Sunni – Ibadi – Shiite models)

1 – مقدمة :

مثّلت بلاد المغرب مجالاً خصباً لشيوع المذاهب والنِحل على تفاريقها والتي تمكّن بعضها من إقامة كيانات سياسية وسُلَطيّة بزعامات مشرقية ابتداء من القرن الثاني للهجرة ، تلك الدوّل التي جسّدت فيما بينها ألواناً من التدابر وافتراق الكلمة وانقطاع الوصلة ، ومن تمثلات ذلك الإباضية على عهد الرستميين والشيعة على عهد العُبيديين ، أما عن مناهل المعلومة التي يستند إليها المؤرخون في نُقولاتهم فإنها تفوت الحصْرَ ، وسنعرض بعضاً منها في مداخلتنا هذه ، وقد تعمّدنا عرض ألوان مذهبية شتى من هكذا مصادر (سنية وإباضية وشيعية) قيّدت أخبار هذه الدول وحكامها ودُعاتها ووقائع أيامهم محاولين بذلك عرض فحاويها ومتونها وتراجم مقتضبة لمؤرخيها .

2 – المصادر الشيعية : وقع اختيارنا على مصدر أوّلي مُمثل في كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان ومصدر تبعي ممثّلٍ في مُؤَلَّف للداعي إدريس هو كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار والذي يهمنا منه القسم الخاص بالمغرب .

2 – 1 – كتابات افتتاح الدعوة للقاضي النعمان التميمي المغربي :

2 – 1 – 1 – سيرته :

اسمه الكامل : النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حَيُّون الإسماعيلي المغربي ، كنيته أبو حنيفة [1] ، أما ابن خلكان فيورده باسم أبي حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون [2] ، بينما يرِدُ عند الذهبي وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان باسم أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور [3] ، أما المازندراني ذو النِّحْلة الشيعية فذكره باسم ابن فياض القاضي النعمان بن محمد [4] ، وصفته عدة

[1] ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) : رفعُ الإصر عن قضاة مصر ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د . ت ، ص 445 .

[2] ابن خلّكان (ت 681 هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د . ت ، ج 5 ، ص 415 .

[3] شمس الدين الذهبي (ت 748 هـ) : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : أكرم البوشي ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984 ، ج 16 ، ص 150 ؛ ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، لسان الميزان ، عناية وإخراج : سلمان عبد الفتاح أبو غدّة ، ط1 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 2002 ، ج 8 ، ص 286 . بينما يجعله ابن تغري بردي باسم محمد بن النعمان أبو عبد الله . ابن تغري بردي الأتابكي (ت 874 هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم وتعليق : محمد حسين شمس الدين ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 ، ج 4 ، ص 258 .

مدونات على شاكلة ابن تغري بردي أنه من أئمة الشيعة وشيوخ الرافضة [5] ، وذكرت أخرى بأنه كان مالكيّ المذهب ثم انقلب إلى الإمامية على شاكلة ابن حجر العسقلاني والذهبي وابن خلّكان [6] ، غير أن محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت 588 هـ) المعروف بابن شهر آشوب من فقهاء الشيعة ومحدثيهم في القرن السادس للهجرة يدحض عنه نسبته إلى مذهب الإمامية بقوله صراحة أنه << ليس بإمامي وكتُبُه حِسانٌ >> [7] .

يُجهل تاريخ ولاته الذي قيل أنه سنة 259 هـ [8]، وهو ما يجعل عُمره يُجاوِز القرن حين وفاته ، والحقيقة أن هذا الطرح فيه مبالغةٌ على اعتبار أنه تولى القضاء وهو يجاوز القرن ولربما ما كان مَبْلَغُه من العمر هذا يسمح له بمزاولة هكذا وظائف ، كما ورد تاريخ آخر لولادته وهو العشرُ الأخير من القرن الثالث للهجرة [9] . بينما يُرجّح مُحقّقو كتاب المجالس والمسايرات أن يكون مولد القاضي النعمان بين سنتي 283 هـ إلى 290 هـ [10] .

أجمعت المدونات على تبحّره في العلم والتفقُّه في الدين ، فقد ذكر ابن خلكان نقلا عن الأمير المختار المسبّحي في تاريخه قوله أنه كان من أهل العلم والفقه والدين والنّبل على ما لا مزيد عليه [11] . وراح المازندراني يصف تواليفه بالحِسان [12] . وهو ما يخالف ما أوردته مدونات سنيّة قدحت في تواليفه كابن تغري بردي والذهبي وابن حجر العسقلاني .

---

[4] محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت 588 هـ) : معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديما وحديثا ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1961 ، ص 126 .

[5] ابن تغري بردي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 258 .

[6] شمس الدين الذهبي : المصدر السابق ، ج 16 ، ص 150 ؛ ابن خلّكان : المصدر السابق ، ج 5 ، ص 415 ؛ ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، ج 8 ، ص 286 .

[7] ابن شهر آشوب المازندراني : المصدر السابق ، ص 126 .

[8] القاضي النعمان التميمي المغربي (ت 363 هـ) : الهمة في آداب اتباع الأئمة ، تحقيق : محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت ، ص 5 (ضمن مقدمة المحقق) .

[9] نفس المصدر ، ص 5 (ضمن مقدمة المحقق) .

[10] القاضي النعمان التميمي المغربي : كتاب المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي وآخرون ، ط 1 ، دار المنتظر ، بيروت ، 1996 ، ص 6 (ضمن مقدمة المحقق) .

[11] ابن خلّكان : المصدر السابق ، ج 5 ، ص 415 .

[12] المازندراني : المصدر السابق ، ص 126 .

وراحت مدونات شيعية أخرى تمجده وتُعلي مقامه ، فهذا الشيخ اسماعيل بن عبد الرسول الاجيني الشهير بالمجدوع (ت 1184 هـ) من علماء الإسماعيلية في القرن الثاني عشر للهجرة راح يصف القاضي النعمان بالداعي الأجلّ ويتزيّد عليه بالرحمات ويدعو له بأن يعلي الله قدسه وانسه [13] ، وتذكر مدونات أخرى أن له فضائل مشهورة ومناقب مأثورة ، بل راحت ترفع بمقامه إلى ما يفوق الخيال ويُجاوِزُ المنطق ، فقد ذكر الداعي إدريس أن القاضي النعمان قال فيه حاكم العبيديين المعز لدين الله << من أتي بعشُر عشير ما أتى به النعمان ، ضمنت له على الله الجنة >> [14] . والحقيقة أن المُطلع على خلفية المؤلف الداعي إدريس يبطل لديه العجب حينما يُدرك أنه من أبواق الشيعة وأقلامهم فلا غرابة مما قال بعد أن راح يتحدث في كتابه هذا عن ظهور المهدي بالمغرب ويمجّده ويُردف التّصْلية حين ذِكر أئمة الشيعة وحكام العبيديين بالمغرب ويتحامل على خصوم العبيديين أولياء نعمته .

أما سيرته لدى المدونات السنية فقد تراوحت بين ذِكْرِ الممادح والمذام ومن بين تلك التي أوردت سيرته بالإطراء والتحميد ما ذكره اليافعي << صاحب المعز العبيدي وقاضيه النعمان بن محمد ، المكنى بأبي حنيفة، كان من أوعية العلم والفقه والدين والنقل ، على ما لا مزيد عليه ... كان في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه، وعالماً بوجوه الفقه، وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس ، مع عقل وإنصاف ، وألّف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف ، وأملح أسجع ، وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً ، وله ردود على المخالفين لأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لأهل البيت ، وقصيدة فقهية >> [15] .

أما بعْضٌ من المدونات السنية الأخرى فقد قدحت في شخصه وطعنت فيه ، فهذا الإمام الذهبي رغم أنه يعترف له بوافر الحشمة وعظيم الحرمة إلا أنه راح يصفه بالمارق وأنه << نبذ الدين وراء ظهره وألّف في المناقب والمثالب وردّ على أئمّة الدين وانسلخ من الإسلام فسُحقا له وبعدا ، ونافق الدولة لا بل وافقهم

---

[13] اسماعيل بن عبد الرسول الاجيني المجدوع (ت 1183 هـ) : فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة والحدود الأفاضل ، تحقيق : علينقى منزوى ، جابخانه دانشكاه ، طهران ، 1966 ، ص 69 .

[14] الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت 872 هـ) : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب – القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار – ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 ، ص 569 .

[15] أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي(768 هـ) : مرآة الجِنان وعِبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزّمان ، تحقيق : خليل المنصور ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 ، ج 2 ، ص 285 .

... فكان علمه وبالاً عليه >> [16] . وهذا ابن حجر العسقلاني الذي قال بأن في تصانيف القاضي النعمان ما يدل على انحلاله ومن ذلك كتاب "تأويل القرآن" الذي فيه تحريف كثير [17] . كما ذكر ابن تغري بردي بأن القاضي النعمان فقيه الشيعة وشيخ الرافضة ، كان له منزلة عند بني بويه وعند ملوك الأطراف الرافضة وكان ضالاً مُضلاً ، ولم يتوقف ابن تغري بردي عند هذا الحد بل تعدى إلى القدح في من قرأ عليه ومن رفع منزلته ومردُّ ذلك أنهم كانوا يقعون في حق الصحابة رضوان الله عليهم جميعا ، وراح يصف مذهبهم بالخبيث [18] .

والحقيقة أن القاضي النعمان كان بمثابة المكينة الإعلامية التي سوّقت صورةً بهيّةً عن حكام العبيديين بالمغرب ، كما مثّل القاضي النعمان المرجعية الفقهية للعبيديين في المغرب ومن بعده المشرق ، فقد كان قاضي الدولة ومن كبراء رجالاتها كثير الحضور في مجالس حكام العبيديين ، وتشير مدوناته إلى ذلك بصراحة ووضوح ، ووصل به الأمر حسب اعترافه أنه حينما اشتغل بالقضاء لدى حاكم العبيديين المنصور كان إذا حضر مجلسه يُقبّل الأرض بين يديه تعظيما له وإجلالاً لمكانته [19] . ويعترف القاضي النعمان بأنه دخل في خدمة العبيديين بالمغرب منذ أيام أول حاكم لهم وهو المهدي ويقول عن ذلك : << وخدمت المهدي بالله صلوات الله عليه من آخر عمره تسع سنين وشهورا وأياما ، والإمام القائم بأمر الله من بعده أيام حياته ... وكان لهما صلوات الله عليهما من النّعم والفضل علي في ذلك ما لا أحصيه عددا ولا أقوم ببعض شكره أبدا >> [20] . وقد رحل القاضي النعمان مع المعز ودخل معه الديار المصرية واشتغل بالقضاء إلى ان توفي في رجب سنة 363 هـ وصلى عليه المعز حاكم العبيديين [21] .

من أهم مؤلفاته كتاب المجالس والمسيرات ، وكتاب افتتاح الدعوة ، وكتاب شرح الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار الذي يبرز فيه مكانة الإمام علي عند النبي صلى الله عليه وسلم وتفضيله له ، ومناقبه وسبْقِه للإسلام كما يورد أخبار بعض الغزوات ثم يذيّل الكتاب بالخلاف الواقع بين علي بن أبي طالب والصحابة –

---

[16] شمس الدين الذهبي : المصدر السابق ، ج 16 ، ص 150 .

[17] ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، ج 8 ، ص 286 .

[18] ابن تغري بردي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 258 .

[19] القاضي النعمان : المجالس والمسايرات ، ص 57 .

[20] القاضي النعمان : المجالس والمسايرات ، ص 79 .

[21] ابن حجر العسقلاني : رفعُ الإصر عن قضاة مصر ، ص 445 ؛ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845 هـ) : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط 2 ، إصدارات وزارة الأوقاف ، جمهورية مصر العربية ، 1996 ، ج 1 ، ص 215 ؛ اليافعي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 285 . ابن تغري بردي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 258 ؛ شمس الدين الذهبي : المصدر السابق ، ج 16 ، ص 151 ؛ ابن خلّكان : المصدر السابق ، ج 5 ، ص 416 .

رضوان الله عليهم جميعا – وبعض معالم هذا الخلاف والاقتتال ، وكتاب الهمّة في آداب اتباع الأئمة وهو كتاب يتعرض لذكر ما ينبغي لإتباع الأئمة من الاعتقاد بولايتهم وطاعتهم وأداء الأمانة لهم والوفاء بعهودهم والصبر على عليهم وما تلى ذلك ، وقد امتدح الشيخ المجدوع هذا الكتاب بقوله : << كتاب الهمة في آداب اتباع الأئمة لسيدنا القاضي النعمان بن محمد وهو أحسن كل كتاب جمع وصنف فيما هو عليه ، مما يجب على المؤمن لإمام زمانه عليه السلام ، ولا أعلم أن أحدا من كتب خزانة الدعوة اشتمل في باب الأئمة وآدابهم من المؤمنين بأبلغ من العبارة وأجمعها بمثل ما اشتمل عليه منه هذا الكتاب >> [22] .

وللقاضي النعمان كتاب آخر بعنوان " مناقب بني هاشم ومثالب بني أميّة " الذي أورده الداعي إدريس وهو جزآن [23] ، بينما يورد المجدوع عنوان هذا الكتاب تحت مسمى "كتاب المناقب لأهل بيت رسول الله النجباء والمثالب لبني أمية اللّعناء " ، ويظهر من عنوان هذا الكتاب التحامُلٌ الصريحٌ على بني أمية حيث راح يطعن في إسلامهم ويجعله خوفا وتقيّة من القتل ليس إلا ، وراح يُعدد مثالب يزيد ومروان ويصفهما باللعينين كما تعدى إلى ذكر مثالب بني مروان الأمويين وحتى بني أمية بالأندلس [24] ، وقد ذكر القاضي النعمان أنه ألّف هذا الكتاب بطلب من المعز الذي طالعه ورتّبه ورضي بتأليفه حتى يعرف الأبناء وأتباع المذهب مناقب آبائه ومثالِب وعيوب بني أمية الذين وصفهم بأعدائه [25] ، ولعلّ ذلك ما جعل الإمام الذهبي يصف القاضي النعمان بالمارق و قال أنه نبذ الدين وراء ظهره وألّف في المناقب والمثالب [26] . كما ذكر الداعي ادريس بعض مدونات القاضي النعمان الأخرى مثل كتاب الطهارة والصلاة وفروضها وسننها ، وكتاب "التقريع والتعنيف لمن لم يعلم العلم فتعاطى التصنيف" وكتاب اختلاف أصول المذاهب وكتاب الرسالة المصرية في الرد على الشافعي ، ورسائل أخرى وقصائد وغيرها من التصانيف [27] .

2 – 1 – 2 – كتاب افتتاح الدعوة :

[22] المجدوع : المصدر السابق ، ص 50 .

[23] الداعي إدريس : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب – القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار – ، ص 566 .

[24] المجدوع : المصدر السابق ، ص ص 66 – 67 .

[25] القاضي النعمان : المجالس والمسايرات ، ص ص 117 – 118 .

[26] شمس الدين الذهبي : المصدر السابق ، ج 16 ، ص 150 ؛ المجدوع : المصدر السابق ، ص 65 .

[27] الداعي إدريس : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب – القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار – ، ص 565 . عن تواليف القاضي النعمان أنظر كذلك : المازندراني : المصدر السابق ، ص 126 ؛ ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، ج 8 ، ص 286 ؛ شمس الدين الذهبي : المصدر السابق ، ج 16 ، ص ص 150 – 151 ؛ ابن خلّكان : المصدر السابق ، ج 5 ، ص 416 .

يورِدُه الداعي إدريس والشيخ المجدوع باسم " افتتاح الدعوة وابتداء الدولة " ، وهو يقع في جزأين [28] ، بينما أورده ابن خلكان باسم " ابتداء الدعوة للعبيديين " [29]، ويورده المقريزي باسم "افتتاح الدولة الزاهرة" [30] ، أما المازندراني في فهرسه معالم العلماء فيختزل عنوان الكتاب في كلمة واحدة هي " الدولة " [31] ، وقد نشرته الأستاذة وداد القاضي تحت مسمى "رسالة إفتتاح الدعوة " [32] .

تم الفراغ من تأليف هذا الكتاب على حسب ما ذكر القاضي النعمان في ذيل كتابه سنة 346 هـ [33] . وكانت بواعث التأليف بحسب قول صاحبه في مقدمة كتابه هذا أنه أراد تخليد دعوة العبيديين وابتداء دولتهم بالمغرب حيث يقول : << آثرنا من ذلك ذِكر أمر الدعوة بأرض المغرب إلى المهدي وابتدائها فيها ، وهجرته إليها ، وقيامه عنها ، وظهوره بأسبابها ، ليبقى ذِكرُ ذلك مسطوراً ، ويجري مذكوراً مأثوراً ، على مرّ الزمان في غابر الدهور والأيام >> [34] . لكن القاضي النعمان يعاوِدُ القول في كتاب المجالس والمسايرات أنه ألّف هذا الكتاب بطلب من المعز حاكم العبيديين بعد عرضه عليه وموافقته على ذلك بتخليد تاريخ أسلافه الذي رآه واجبا عليه ، وقد ذكر القاضي النعمان ذلك صراحة بقوله : << وأمرني صلوات الله عليه وأدام علوّ أمره بجمع أخبار الدولة في كتاب ومناقب بني هاشم ومثالب بني عبد شمس (يقصد بني أمية) في كتاب ، ففعلت وجمعت من كلّ فن من هذين الفنّين كتابا ضخما جامعا يجتمع على أجزاء كثيرة على ما رتّبه لي وأفادنيه عليه السلام ، ورفعتهما إليه فاستحسنهما وارتضاهما واستجاد معناهما وقال عليه السلام : أما أخبار الدولة ومن قام فيها وسعى في إقامتها من الدعاة والمؤمنين ، فإنّي أحبّ أن تُخلّد أخبارهم هكذا في الباقين ، ويبقى ذكرهم بالخبر في الغابرين ، ويلحقهم فيه دعاء السامعين ويُعرف ذلك لأعقابهم من بعدهم مما أعدّه الله

---

[28] الداعي إدريس : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب – القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار – ، ص 566 ؛ المجدوع : المصدر السابق ، ص 67 .

[29] ابن خلكان : المصدر السابق ، ج 5 ، ص 416 .

[30] تقي الدين المقريزي : كتاب المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1991 ، ج 4 ، ص 529 .

[31] المازندراني : المصدر السابق ، ص 126 .

[32] الذي نشرته دار الثقافة ببيروت عام 1970 .

[33] القاضي النعمان التميمي المغربي : كتاب افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، ط 2 ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1986 ، ص 339 .

[34] القاضي النعمان : افتتاح الدعوة ، ص ص 1 – 2 .

عز وجلّ لهم من الكرامة في دار المقام ، وهذا مما يجب علينا لهم من الحفظ والحق ، إذ لم يلحقونا فنؤدّي ذلك إليهم >> [35] .

ورغم ما يُسجّل من مؤاخذات على هذا الكتاب من ذاتية بائنة بينونة كبرى للعبيديين ومذهبهم على حساب خصومهم ومحاولة لتسويق صورة طيبة لحكام العبيديين ودعاة مذهبهم ، وهو ما تفضحه بعضٌ من المدونات السنية على شاكلة المالكي في كتابه رياض النفوس التي نقلت مشاهد مغايرة عن المناظرات الدائرة بين السنة والإسماعيليين [36]، بل رصدت مدونات سنية أخرى على شاكلة ابن عذاري المراكشي بعض التجاوزات في حق فقهاء وزُهّاد وصلت حد الاغتيال حين أمير عبيد الله بقتل الفقيه حسن بن مفرّج والزاهد محمد الشّذوني ، بعد أن رُفِعَ إليه تفضيلهما بعض الصّحابة – رضوان الله عليهم – على علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه [37]، ناهيك عن سرده لبعض المخاريق والتنبؤات لأبي عبد الله الشيعي [38] ، كما اتهم الأغالبة صراحة بالتشيع في الفقرة التاسعة والخمسين من كتابه افتتاح الدعوة [39] وهو ما يُنافي الواقع . إلا أنه يُعتبر من أهم المدونات الشيعية المؤرخة لبداية أمرهم ببلاد المغارب وحتى مفتتح سنة 346 هجرية المتوافق مع سنة 957 ميلادية ، كونه عايش الأحداث وقربه من دوائر صنع القرار في هرم السلطة ، وقد بوّب القاضي النعمان كتابه هذا إلى أربعة أقسام ، حيث يفتتح الكتاب متونَه بالقسم الأول الذي يؤرّخ للدعوة العبيدية انطلاقا من اليمن مع ابن حوشب وصولا إلى بلاد المغرب مع أقطابها أبو سفيان والحلواني ومِن بعدهم أبي عبد الله الشيعي ، ويتناول القسم الثاني من الكتاب استقرار الداعية أبي عبد الله بالمجال الكتامي وتنامي أمره ، أما القسم الثالث فيتناول السجالات والأحداث الواقعة بين جموع الكتاميين بقيادة الداعية أبي عبد الله ودولة الأغالبة التي كان الإدبار لها محاذيا ، وبانقطاع أمرها منادياً ، وهذا بدايةً بالاستيلاء على مدينة ميلة وحتى اندثار حكم بني الأغلب سنة 296 هـ وفرار آخر حكامهم ، أما ذيل الكتاب وهو القسم الرابع فيتطرق إلى قيام الدولة العبيدية وأخبارها بدءاً بدخول أبي عبد الله الشيعي إلى رقّادة واستقامة الأمور له وحتى نهاية أحداث هذا الكتاب سنة 346 هـ .

---

[35] القاضي النعمان : المجالس والمسايرات ، ص ص 117 – 118 .

[36] أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي (ق 5 هـ) : رياض النفوس – في طبقات علماء إفريقية وزهادهم ونُسّاكهم وَسَيْر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم – ، تحقيق : بشير البكوش ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983 ، ج 2 ، ص 76 وما بعدها . كما ذكر المالكي في الصفحتين 476 والتي تليها قصة وقعت للقاضي النعمان مع أحد الفقهاء السنّة كان يدرّس بالجامع جعلته يحقد عليه ويلقي به في السجن .

[37] ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 187 .

[38] أنظر مثلا كتاب : القاضي النعمان : افتتاح الدعوة ، ص ص 47 – 48 (الفقرتان 43 – 44) .

[39] القاضي النعمان : افتتاح الدعوة ، ص 62 .

2 – 2 – كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار (القسم الخاص بالمغرب) للداعي ادريس

2 – 2 – 1 – سيرته :

الداعي إدريس من دُعاة المذهب الإسماعيلي أصله يمني . المعلومات عنه شحيحة ولا تكاد تشفي الغليل إلا ما وجدناه في مراجع الطبقات والسير أو مقدمات من حقق مدوناته ، واسمه الكامل إدريس عماد الدين بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم القرشي [40] ، وُلد سنة 794 هـ بقلعة شِبام [41] باليمن وهو من رجال السياسة والحرب الإسماعيليين تولّى رئاسة الدعوة الطيبية في فترة عصيبة حيث كان فلتان أمني في اليمن ومصادمات بين السلاطين ، قاوم أئمة الزيدية في شمال اليمن وافتك منهم كثيرا من القلاع ، وفي سنة 840 هـ رحل إلى شِبام بعد وفاة العديد من أتباعه بسبب طاعون تفشى فيهم ثم توجه سنة 853 هـ إلى منطقة حراز أهم معاقل الدعوة الإسماعيلية باليمن ، كما وجّه اهتمامه إلى الهند بتحويل الدعوة الإسماعيلية إليها [42] ، ويعتبر من أكابر المؤرخين للدعوة الإسماعيلية ولدور الستر الأول وكذا للعهد العبيدي ، لذلك يُستندُ كثيرا إلى مدوناته حتى اليوم .

ذكر محقق كتاب زهر المعاني نقلاً عن صاحب كتاب منتزع الأخبار [43] أن إدريس عماد الدين تقلّد رتبة الداعي المطلق في الدعوة الفاطمية في فترتها اليمنية بعد وفاة ابن أخيه الداعي علي بن عبد الله بن علي منذ سنة 832 هـ وحتى وفاته سنة 872 هـ .

من مؤلفاته كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار في سبع مجلدات ومن بينها السُّبْعُ الذي سنجلّي فحواه لاحقاً ، وكتاب نزهة الأفكار في جزأين ضمّن في الجزء الأول تاريخ الدعوة في اليمن من أيام قيام الداعي الذؤيب بن موسى الوداعي حتى أيام جدّه عبد الله ، أما الجز الثاني فقد واصل ذِكر أخبار الداعي عبد الله وحتى سنة 853 هـ ، وكتاب آخر يكمل هذا الكتاب وعنوانه روضة الأخبار وبهجة الأسمار حيث يذكر أخبار

---

[40] الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت 872 هـ) : كتاب زهر المعاني تحقيق : مصطفى غالب ، ط 1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، د . م ، 1991 ، ص 6 (ضمن مقدمة المحقق) ؛ مصطفى غالب : أعلام الإسماعيلية ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، 1964 ، ص 137 .

[41] جبل عظيم صعب المرتقى فيه غِيران وكهوف عجيبة وحصون عجيبة هائلة ، يبعد عن صنعاء بثمانية فراسخ ويزودها بماء الشرب عن طريق سد يتغذى من مياهه . ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت 626 هـ) : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، مج 3 ، ص 318 .

[42] الداعي إدريس عماد الدين القرشي : عيون الأخبار وفنون الآثار – السُّبْعُ الأول – ، تحقيق أحمد شليلات ، منشورات المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ، دمشق ، 2008 ، ص 16 (ضمن مقدمة المحقق) .

[43] وعنوانه الكامل : منتزع الأخبار في أخبار الدعاة الأخيار .

وأحداث اليمن من سنة 854 هـ إلى 870 هـ ، وكتاب "هداية الطالبين" و "رسالة البيان" [44] ، وكتاب زهر المعاني وغيرها من المدونات [45] .

2 – 2 – 2 – كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار (القسم الخاص بالمغرب) :

هذا الكتاب هو جزء من الكتاب المُسمّى "عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر النبي المصطفى المختار ، ووصيّة علي بن أبي طالب قاتل الكفار وآلِهما الأئمّة الأطهار عليهم صلوات الله العزيز الغفار " وهو من أهم الكتب المؤرّخة للدعوة الإسماعيلية من نشأتها إلى غاية القرن السادس للهجرة ، وقد قسّمه صاحبه إلى سبعه أجزاء سمى كل جزء منها سُبْعاً ، واختيار هذا اللفظ ليس مُصادفةً إذ أن له دلالته عند الإسماعيليين الذين يُعرفون أيضا بالسَّبعيّة نسبة إلى إمامهم السابع محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وقد جاءت مضامين الأجزاء السَّبعة على النحو التالي :

السُّبع الأول خصّصه لفضائل الرسول (ص) وسيرته وزاوج فاطمة من علي رضي الله عنه .

السُّبعان الثاني والثالث سيرة الإمام علي ووقائع أيامه إلى غاية مقتله (رحمه الله) .

السُّبع الرابع خصصه لذِكر الأئمة منذ الحسن بن علي وحتى نهاية عهد الأئمة المستورين وظهور المهدي عبد الله .

السُّبع الخامس تناول فيه قيام دولة الفاطميين في المغرب وذكر أئمتها الثلاثة الأوائل المهدي والقائم والمنصور .

السُّبع السادس تناول فيه أيام المعز بالمغرب وانتقال العبيديين إلى المشرق ومَن حكم بعد المعز لدين الله وهم العزيز بالله ثم الحاكم بأمر الله ثم الظاهر لإعزاز دين الله وبداية عهد المستنصر بالله .

السُّبع السابع أتم ما تبقى من فترة المستنصر بالله وقيام الدولة الصُّليحية باليمن والانشقاق الحاصل بعد وفاة المستنصر وعهد المستعلي بالله والآمر بأحكام الله وبداية فترة الدعوة الطّيبية في اليمن [46] .

---

[44] الداعي إدريس عماد الدين القرشي : زهر المعاني ، ص 7 (ضمن مقدمة المحقق) .

[45] عن بقية مُصنّفات الداعي إدريس أنظر : الداعي إدريس عماد الدين القرشي : عيون الأخبار وفنون الآثار – السُّبْعُ الأول ، ص 18 وما بعدها ؛ مصطفى غالب : أعلام الإسماعيلية ، ص ص 138 – 139 .

وما يهمنا في هذه المدونة هو الشقُّ الخاص بالعبيديين بالمغرب منذ ابتداء الدعوة إلى قيام الدولة وحتى رحيلها إلى مصر . وهو ما تضمنه ذيْل السُّبْع الرابع وكل ما جاء في السُّبْع الخامس ومُفتتحُ السُّبْع السادس . وقد عَمِل الأستاذ محمد اليعلاوي – شكر الله سعيه – على جمع ما تعلّق بمرحلة العبيديين ببلاد المغارب وأخرج عمله تحت مسمّى " تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب – القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار – " . ويتضمن هذا القسم الذي بين أيدينا فصولا ، تناول في أولها جملة أخبار المهدي وإشارات ظهوره ، ثم تطرق في الفصلين الثاني والثالث إلى ظهور دعوة المهدي باليمن ومِن بعدها المغرب ، ثم تكلّم في الفصل الرابع بالتفصيل عن تأسيس الدولة العبيدية وخلافة المهدي ،أما الفصل الخامس فأتحفنا بجملة أخبار حاكم العبيديين الثاني وهو القائم بأمر الله وأيامه وحوادث عصره ، أما الفصل السادس فقد عرض جزئيات مفصّلة عن حوادث أيام حاكم العُبيديين الثالث وهو المنصور بالله ، وتطرق في الفصل السابع إلى آخر حكام العُبيديين بالمغرب والراحل بملكه إلى المشرق وهو المعز لدين الله وعرض مادة خبرية دسمة عن فترة حكمه مذَيِّلاً كتابه بالحديث عن حملات العبيديين على القاهرة ثم انتقال مُلكهم إليها مُرصِّعاً كتاباته ببعض أخبار مصر أواخر أيام الإخشيديين وأفول نجمهم على يد العُبيديين حُكّام مصر الجُدد لتنتهي ورقات الكتاب بوفاة المعز لدين الله .

وعلى الرغم من أن الكتاب مصدر مهم وأولي للدعوة الإسماعيلية في اليمن والتي تضمنها السُّبع السابع والأخير، إلا أن ما يهمنا هنا هو القسم الخاص بالمغرب وهو ما يُسْقِط هذا المنهل الخبري إلى المصادر التبعية ، وذلك بسبب البعد الزمني بين عصر المؤلف الذي يزامِن القرن التاسع للهجرة وعصر العبيديين بالمغرب الذي يزامن مُنسلخ القرن الثالث ومن بعده القرن الرابع للهجرة ، ناهيك عن بعده الجغرافي، لكن هذا لا يُلغي أهمية هذه المدونة التي تبقى من أهم روافد المعلومة التي ينهل منها جمهور الباحثين مادة خبرية دسمة عن العبيديين دعوةً ودولةً إذ أنه نقل تفاصيل دقيقة عن أيامهم بالمغارب مُستندا في ذلك إلى مصادر أولية معروفة كالقاضي النعمان والعزيزي الجوذري وغيرهم [47] ، كما يُحيلنا صاحب الكتاب على مصادر تاريخية أصيلة لم نسمع بها ولم تطلْها أيدينا مثل كتاب السيرة الكتامية لحيدرة بن محمد بن إبراهيم الكتامي ، وكنز الأخيار في السّير والأخبار لإدريس بن علي الحسني ، وسيرة جوهر للحسن بن زولاق .

---

[46] الداعي إدريس عماد الدين القرشي : عيون الأخبار وفنون الآثار – السُّبْعُ الأول ، ص ص 18 – 19 .

[47] هو أبو علي منصور العزيزي الجوذري مُصنّف كتاب سيرة الأستاذ جوذر وبه توقيعات الأئمّة الفاطميين وهو من المصادر الأولية للفاطميين بالمغرب .

غير أنه مِن المآخذ التي سجلها محقق الكتاب الإفراط في النُّقول والتضارب في ذكر التواريخ التي يفصلها أحيانا ويغفل عن ذكرها أحيانا ويخطئ فيها أحيانا أخرى ، ومنها طغيان لهجة الخطابة والطابع الملحمي في كتاباته عند ذِكر انتصارات الدولة على خصومها وهو ما يجعل اعتداله في الوصف أعرجاً [48] ، ناهيك عن مطب التحيّز الذي يقع فيه كثير من المنتصرين لمذاهبهم والذي من شأنه أن يُفسد الوَثاقة التاريخية ، فقد رصّع كتابه هذا بكثير من عبارات التمجيد والإطراء لدعاة المذهب وحكام الدولة ورجالاتها وقادتها مثل عبارات التصلية وعبارة "أمير المؤمنين" و "مولانا" والتي يرْدِف معها أحيانا عبارة "أعزه الله" وأحيانا "رضي الله عنه" ويوصِّفهم بالأبطال وغيرها من ضروب الكَلِمِ التي توحي إلى العاطفة الجياشة تجاه ساداته .

وفي الجهة المقابلة كال صاحب الكتاب لخصوم الدولة العبيدية ومذهبها الشتائم وتعابير القدح المرصّعة بالتحريض والتحريش ومن تمثلات ذلك عبارات المنافقين والظالمين والضلالة والغواية وتوصيف اللعين والمارق والزنديق والدجال وغيرها [49] . ووصل الأمر بالداعي إدريس في مدونته هذه إلى المجاهرة بما سبق حين تِبْيان شساعة الهوة بين سيرة الأئمّة الفاطميين وسيرة بني العباس وبني أميّة الذين رماهم بالفسوق العلني والمنكر البائن [50] . وراح يتصيد من الأخبار كل ما يسيئ لحكام بني العباس من ضعف وتسلط أمراء القصر عليهم وعجزهم عن حماية ثغر الإسلام [51] وما سوى ذلك .

3 – المصادر الإباضية : انتخبنا من ضمن المدونات الإباضية الوافرة كتابان يعتبران من المصادر الأولية لتاريخ الإباضية بالمغرب يتعلق أولهما بكتاب سير الأئمة لأبي زكرياء والثاني طبقات المشائخ للدرجيني

3 – 1 – سير الأئمة وأخبارهم لأبي زكرياء (ت 471 هـ)

3 – 1 – 1 – سيرته :

صاحب الكتاب هو أبو زكرياء الوارجلاني ، المعلومات عنه شحيحة ومقتضبة ولم ترِد سيرته فيما وقعت عليه عيناي إلا عند الدرجيني (ت 670 هـ) ومن بعده الشماخي (ت 928 هـ) الذي نقل عنه ،

[48] الداعي إدريس : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب – القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار – ، ص ص 17 – 18 .

[49] أنظر مثلا : الداعي إدريس : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب – القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار – ، ص ص 75 ، 76 ، 77 ، 183 ، 189 ، 282 ، 376 ، 423 وغيرها .

[50] المصدر السابق ، ص 579 وما بعدها .

[51] المصدر السابق ، ص 647 وما بعدها .

واسمه الكامل هو أبو زكرياء يحي بن أبي بكر الوارجلاني ، أورده الدرجيني في الطبقة العاشرة (بين 450 إلى 500 هجرية) [52] ، لم يرد في المصادر الأصيلة مكان ولادته إلا أنه يُرجّح أن يكون وارجلان بناءً على نسبه المتداول ، وبها تلقّى العلم [53]، ثم تركها سنة 460 هـ واستقر بقرية تمولست [54] جنوب شرقي تونس ، وهناك تابع دراسته ثم توجّه غربا إلى وادي ريغ واحتك بعلمائها ليستقر بعدها بواحة وارجلان بقرية تماوط التي كانت مسقط رأسه على ما يبدو [55]، وقد ذكر الدرجيني في طبقاته أن أبو زكرياء الوارجلاني كان من الأفاضل المقتفين بآثار الأوائل ذا فطنة وبصيرة كثير التدين والصلاح ، طالبا علوم المذهب وسِيّر من تنسّك أو ترهّب ، له في النظر طول باع بأدلّة ذات إقناع وحجج تملأ القلوب والأسماع [56] .

أما عن تاريخ وفاة أبي زكرياء فقد ذكر محقق كتابه مُتّفِقاً مع الأستاذ إبراهيم بحاز سنة 471 هـ [57] ، غير أن المستشرق تاديوس ليفيتسكي ذكر أن أبا زكرياء توفي بعد سنة 504 هجرية وقد يكون دُفن في وارجلان أو سدراتة [58] ، إلا أنني أرجح تاريخ الوفاة الأول (471 هـ) وهو ما يتماهى مع ما أورده الدرجيني حينما رتّب مؤرخنا هذا ضمن الطبقة العاشرة بين 450 و 500 هجرية .

3 – 1 – 2 – كتاب سير الأئمة وأخبارهم :

وعن مُدوّنة أبي زكرياء فهي كتاب سير الأئمة وأخبارهم والمعروف اختصارا بتاريخ أبي زكرياء ، وهو من أهم وأقدم المدونات الإباضية التي أمدّتنا بمادة خبرية عن الإباضيين بالمغرب [59] ، وقد ألفها صاحبها بغرض التأريخ لمذهبه وشيوخه وعن ذلك يقول : << لما رأينا ما انطمس من الآثار وما اندرس من الأخبار

---

[52] أبو العباس احمد بن سعيد الدرجيني (ت 670 هـ) : طبقات المشائخ بالمغرب ، تحقيق : إبراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، د.ت ، ج 2 ، ص 448 ؛ أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي (ت 928 هـ) : كتاب السّير ، تحقيق : أحمد بن سعود الشيابي ، إصدارات وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1987 ، ج 2 ، ص 92 .

[53] الدرجيني : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 448 ؛ الشماخي : المصدر السابق ، ص 92 .

[54] يوردها الدرجيني باسم تملوسة ، أما الشماخي فيوردها باسم تملوست .

[55] تاديوس ليفيتسكي : المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية ، ترجمة : ماهر جرار و ريما جرار ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 ، ص ص 134 – 135 .

[56] الدرجيني : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 448 .

[57] أبو زكرياء يحي بن أبي بكر الوارجلاني (ت 471 هـ) : كتاب سير الأئمة وأخبارهم ، تحقيق : إسماعيل العربي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1979 ، ص 23 ، (ضمن ترجمة المحقق) ؛ بحاز إبراهيم بكير : الدولة الرستمية (160 – 296 هـ / 777 – 909 م) –دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية –، ط 1 ، منشورات جمعية التراث ، القرارة (الجزائر)، 1985 ، ص 25 .

[58] تاديوس ليفيتسكي : المرجع السابق ، ص 135 .

[59] بحاز إبراهيم بكير : المرجع السابق ، ص 25 ؛ تاديوس ليفيتسكي : المرجع السابق ، ص 136 .

انبعثت أفكارنا إلى تأليف أخبار مَن سلف مِن الأشياخ أهل هذه الدعوة وصلحائها ونذكر مناقبهم ... فكتبنا من ذلك ما تيسّر لنا كتابته ورجونا منفعته من بعد ما خشينا على العوام أن يتّخذوه وراءهم ظهريا ويجعلوه نسْيا منسياً >> [60] .

وقد زاوج أبو زكرياء في كتابه بين التاريخ والسّيَر ، إذ يتحدث في كتابه عن ابتداء أمر الإباضية بالمغرب وسيرة مفصلة عن حياة عبد الرحمن بن رستم ، وبعض أخبار الحروب والمنازلات كتلك الواقعة مع ابن الأشعث والتي أفضت إلى مقتل زعيمهم أبي الخطاب وغيرها ، ثم يتناول مجمل أخبار الرستميين وأئمتهم [61] ، وتجليات فتنة افتراق الإباضية التي بحسبه تكررت خمس مرات وكان ابتداؤها زمن الأمام عبد الوهاب حينما أشعل جذوة هذه الثورة ابن فندين وتبعته أممٌ من الناس ، كما يعرض الكتاب أخبار ابتداء أمر العبيديين ودخول عبيد الله إلى المغرب ثم يعرضُ بعضاً من صور الصراع العبيدي الإباضي ومن تجلياته ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني، وقد ذيّل كتابه بتراجم أعلام الإباضية المشهورين بالمغرب وسيرهم وبعض مناظراتهم .

وتتجلّى أهمية هذه المدونة كونها ترصد بشكل مباشر أخبار الإباضية وابتداء أمرهم بالمغرب ومجمل أخبار الافتراقات الواقعة في صفوفهم ومنازلاتهم مع خصومهم ، كما أنها تورد جانباً هاما من سير وتراجم لأعلام الإباضية ، ضف إلى ذلك أنها تتطرق بشكل عرضي لأخبار من تقاطعت معهم الإباضية كالشيعة العبيديين والسنة العباسيين كما في حملة ابن الأشعث المُرسلة إلى المغرب ، كما تكمن أهمية هذه المدونة في قرب صاحبها من الأحداث التي خاض فيها وأرّخ لها ، ومن ذلك اعتماده أحيانا على الرواية الشفوية . وهو ما يُرَقّي هذا المؤلَّف الى مصاف المصادر الأصلية ، غير أنه ما يُسجلُ عليها هو ما قد يكون من تحيّز صاحبها لمذهب الإباضية وأعلامها وحكام دولها ، ويظهر ذلك من خلال عبارات التبجيل والتحميد وعرضه لكرامات بعضهم وإجابة الدعاء لبعض آخر في ثنايا الكتاب ، وقد ذكر هو بنفسه أنه ألف هذا الكتاب من أجل ذكر دعوة الإباضية وأشياخها وصلحائها ومناقبهم << وحسن سيرهم وجميل مذاهبهم ونشر فضائلهم >> [62] ، وفي الجهة المقابلة يورد عبارات اللعن في حق بعض خصومه ويوصّفهم أحيانا بالأعداء وهو ما يجعل الناهل من هكذا مصادر يراعي في ذلك هكذا محاذير .

---

[60] ابو زكرياء الوارجلاني : المصدر السابق ، ص 39 .

[61] على شاكلة الإمام عبد الرحمان بن رستم وابنه عبد الوهاب وابنه افلح وابنه محمد وغيرهم . انظر : أبو زكرياء الوارجلاني : المصدر السابق ، ص 81 وما بعدها .

[62] ابو زكرياء الوارجلاني : المصدر السابق ، ص 39 .

3 – 2 – كتاب طبقات المشائخ للدرجيني

3 – 2 – 1 – سيرته :

يعتبر أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني من قامات مؤرّخي الإباضية في القرن السابع للهجرة (توفي حوالي 670 هـ)، واسمه بالكامل أبو العباس احمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف المزاتي [63]، أصله من منطقة درجين ببلاد الجريد التونسية وإليها يُنسب [64]، وينحدر الدرجيني من أسرة علمية عُرفت بالصلاح والفضل والإصلاح [65] ، وهو سليل خمسة في نسق علماء نحارير لم يتخلل سلسلتهم جاهل أُمّيّ ، يُرجّح أن يكون مولده مع مُفتتح القرن السابع للهجرة استنادا إلى قوله أنه تنقل للدراسة في وارجلان وعمره ستة عشر سنة وكان حينها قد وجب عليه الصوم ، أخذ العلم عن أبي سهل يحي بن إبراهيم أحد علماء وارجلان ، وكان الدرجيني نسيج وحده في الذكاء جادّا في إكتراع العلم من مناهله الأصيلة [66] ، وقد ذكر الدرجيني أن جدّه علي بن يخلف سافر إلى غانة سنة 575 هـ فانتهى إلى مدينة مالي فأكرمه ملكها وتأثر بورعه وتقواه ودخل الإسلام رفقة قومه على يديه حيث أن ذلك العام أصاب مالي قحط شديد فتقربوا بطقوس شركية للاستسقاء فذبحوا البقر والغنم والحمير والسنانير فلم يُسقوا ، فقال الملك لعلي بن يخلف ادعُ إلهك أن يسقينا ، فقال له : لا يسقيكم وأنتم تكفرونه ، فان آمنتم به سقاكم ، ثم علّمه الشهادتين والطهارة والصلاة وباتا ليلتهما يتضرعان إلى الله طلبا للغيث ، فلما كان الصباح جاءت سحابة ومعها مطر غزير ودامت سبعا غير مُقْلعة تسيل ليلا ونهارا فلما رأى الملك ذلك دعا أتباعه للإسلام [67] .

3 – 2 – 2 – كتاب طبقات المشائخ للدرجيني :

---

[63] الدرجيني : المصدر السابق ، صفحة ك (ضمن مقدمة المحقق) .

[64] دَرْجين آخر البلاد الجريد وهي مدينة قديمة وكبيرة تقرب إلى نفطة ووادي سوف ، يُصنع فيها الكسى الدرجيني . مؤلف مجهول : (كان حياً سنة 587 هـ / 1191 م) : الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 ، ص 159 .

[65] أبو القاسم بن إبراهيم البرّادي (ق 8 هـ) : الجواهر المنتقاة ، تقديم وتعليق : أحمد بن سعود السيابي ، ط 1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2014 ، ص 7 ، (ضمن مقدمة المحقق) .

[66] الدرجيني : المصدر السابق ، ج 1 ، الصفحتان ك ، ل (ضمن مقدمة المحقق) .

[67] المصدر السابق ، ج 2 ، ص 517 – 518 .

عن دواعي تأليف الدرجيني لكتابه الطبقات قال بأن مردُّ ذلك تلبية طلب أولياء أمره ، حيث يقول في مقدمة كتابه : << وقد سأل من وجبت طاعته ولم يسع إهمال أمره وإساءة طاعته أن اجمع من سِيَر أسلافنا وأخبارهم ما تيسر لي جمعه واضع في ذلك تصنيفا ، وأحرز كل خبر بما يليه من كتاب أبي زكرياء يحي بن أبي بكر رضي الله عنه ، استخلص ذلك وانتقيه فبادرت لإجابة سؤاله إيجابا لعظم حرمة السؤال ، وإن كان ينبغي أن أكون مِمّن استعفى واستقال فرأيت عصيانه من النكير بل المحظور ، فأخذت في تهذيب الكتاب المذكور وأضيف إلى ذلك ما لا بدّ منه من خطبة وشعر غير مشهور >> [68] .

ويتماهى ذلك مع ذكره البرّادي بأن بعض العزّابة اخبروه أن مشائخ عُمان لمّا رأوا أن كتاب الشيخ أبي زكريا يحي بن أبي بكر مُخِلاً ببعض التفصيل قاصرا دون أمد التحصيل ، طلبوا من الدرجيني تأليف كتاب يتضمن سِيَر أوائلهم ومناقب أسلافهم من المغرب ، منذ ابتداء الإباضية هناك [69] . وقد ألف الدرجيني مُصنّفه هذا بعد سنة 650 هـ بقليل بناء على معلومات مستقاة من مخطوطات نادرة موجودة ببني ميزاب بالجزائر وكراكوفيا في بولونيا [70].

أما عن فحوى الكتاب فقد لخصه الدرجيني بقوله : << وقد رأيت أن أقدم مقدّمة تكون فراشاً للكتاب ، تفهم منها ألفاظ اصطلح عليه أصحابنا المتأخّرون ، وفيها عند من لا يعرفها اضطراب ، ثم آتي بتسمية مشايخها وذكر طبقاتهم خلفا عن سلف ، على ترتيب ما يتأتّى بيانه ، ليتم المقصود ويتألف ، ثم اجرد السيرة وانقلها من الكتاب المذكور ، على حسب ما وقعت فيه ، وما كان في ألفاظه خشونة نقلت معانيه فيكون تفهم ما سئلت سهلا على قارئه >> [71] .

وقد وقع ما سلف قوله من عملٍ ضِمن جزأين ، حيث استهل جزأه الأول بالحمد والثناء على المولى عز وجل ثم الصلاة على نبيه عليه الصلاة والسلام وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان ، ثم رصّع مدونته بمقدمة تتضمّن ألفاظا اصطلح عليها إباضية عصره كلفظ العزابة والحلقة والتلميذ والختمة والهجران وغيرها [72] ، ثم

---

[68] نفس المصدر ، ج 1 ، ص ص 2 – 3 .

[69] البرّادي : المصدر السابق ، ص 19 .

[70] تاديوس ليفيتسكي : المرجع السابق ، ص 55 . وعن مخطوطة بولونيا فقد اشتراها سموغورزفسكي من أحد قضاة غرداية واسمه محمد بن إبراهيم بوفاره وقام بنقلها إلى Lwow عام 1926 ، ثم نقلها ليفيتسكي إلى كراكوفيا رفقة المخطوطات الإباضية الأخرى .

[71] الدرجيني : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 3 .

[72] المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 1 – 6 .

سمّى المشائخ وذكر طبقاتهم خلفا عن سلف معتمدا في نقولاته على ما ذكره أبو زكرياء في كتابه [73]، وقد احتوى الجزء الأول على كثير من أخبار المغارب المتعلقة أساساً بمعلومات عن ابتداء أمر الإباضية ورجالاتها وأئمتها ووقائع أيامهم وافتراق مذهب الإباضية لاحقا ، وما تقاطع من أخبار مع غير الإباضية كالبربر والعباسيين والأغالبة والعبيديين الشيعة وغير ذلك من الوقائع والأخبار .

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد جعله على شكل طبقات عددها ثنتي عشرة طبقة ، كل طبقة فيها خمسون عاما ، وصولا إلى سنة 600 هجرية [74] ، غير أن الملاحظ انه في الطبقة الأولى وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلّم [75] لم يذكر إلا سيرة عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير السعدي معللا ذلك بقوله : << أن فضيلتهم أشهر ومزاياهم وأسماؤهم أظهر من أن تحتاج إلى تسميتهم >> [76]مضيفا قوله : << إن الصحابة رضوان الله عليهم تحصل من سيرهم وأخبارهم في الدواوين ، ما أغنى عن تكلّف تصنيف وانتحال تأليف >> [77] .

والملاحظ أن مصادر الدرجيني في مدونته تعتمد على نُقُولات من سبقوه ككتاب أبي زكرياء – كما أسلفنا – أو كتاب سير الوسياني الذي يقول عنه انه << حافظ للسير والآثار ، المروي عنه التاريخ والأخبار ، لم تفته سيرة لأهل الدعوة في كل الأعصار >> [78] . أو مدونات سنية كالرقيق القيرواني ،[79] كما اعتمد على الرواية الشفوية لذلك تجد في كتابه عبارات <<حدّثني >> [80] وعبارة << سمعت جماعة ممن أدركه وممن أدرك من أدركه >> [81] وكذلك << بلغنا عن بعض من عاصره >> [82] وغيرها من العبارات الدالة على استناد الدرجيني إلى الرواية الشفوية وهو يُضفي على كتاباته صدقية ووثاقة .

---

[73] نفس المصدر ، ج 1 ، ص 3 ؛ لمعرفة فحوى الجزء الأول انظر بقية الكتاب .

[74] انظر متون الجزء الثاني تجدها مقسمة إلى ثنتي عشرة طبقة كل طبقة تشتمل على خمسين سنة ، بمُعدّل طبقتين في كلّ قَرْن وهذا طيلة القرون الستة الهجرية الأولى .

[75] خمسون سنة الأولى من الهجرة .

[76] الدرجيني : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 201 .

[77] نفس المصدر ، ج 2 ، ص 201 .

[78] نفس المصدر ، ج 2 ، ص 513 .

[79] أنظر مثلا : الدرجيني : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 91 .

[80] انظر مثلا : الدرجيني : نفس المصدر ، ج 2 ، ص 514 .

[81] انظر مثلا الدرجيني : نفس المصدر ، ج 2 ، ص 515 .

[82] انظر مثلا الدرجيني : نفس المصدر ، ج 2 ، ص 498 .

ورغم أن هذه المدونة سدّت بأخبارها مَسدّاً وأُعتُبِرت منهلاً أوليا عن تاريخ الإباضية ببلاد المغارب ، وهو ما جعل البرادي يشيد بمُنجز أستاذه الدرجيني حين وصف تصنيفه عند تصفّحه بقوله : << فتصفحت عند ذلك صفحاته ، وتنشّقت نفحاته ، فوجدته كما تصفه الألسن وفيه ما تشتهيه الأنفُس وتلذُّ الأعيُن >> [83] ، غير أن بعضاً من الملاحظات سجّلناها عليها ومنها أن الدرجيني نقل مُتون كتاب أبي زكرياء وضمّنها كتابه ولم يضف عنها إلا القليل بناء على ما يُفهم من قوله حيث ذكر ذلك صراحة بقوله : << ثم اجرد السيرة وانقلها من الكتاب المذكور ، على حسب ما وقعت فيه ، وما كان في ألفاظه خشونة نقلت معانيه فيكون تفهم ما سئلت سهلا على قارئه >> [84] ، ومن الملاحظات الأخرى التي سجّلها البرّادي (ق 8 هـ) في جواهره أن الدرجيني أخلّ بالطبقات حين إهماله ذِكر أحداث الفتنة الواقعة أيام الخليفتين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب – رضوان الله عليهم – وقال أنه << أغفل عن ذِكْرِ الصدر الأول وأخلّ بذكر ما عليه المُعوّل ، وإنّما له حظ من الخملة ، واستغنى به عن التفصيل بالجملة ، وأشار بالحديثين من بعيد إليه ، موذنا وزعم أن شهرته مغنية عن الدلالة عليه >> [85] ، وهو ما شكّل دافعا عند البرادي ليصنّف كتابا تحت مُسمّى "الجواهر المنتقاة فيما أخل به كتاب الطبقات" وهو استدراك على كتاب طبقات المشائخ بالمغرب وتكملة لما أغفله الدرجيني في مُصنّفه هذا . ناهيك ما يُتخوّفُ منه مما قد يكون أو يُفهَمُ انحياز صاحب التصنيف للمذهب أو تحامل على خصومه تصريحا أو تلميحاً .

4 – المدونات السنية : تخيّرنا من ضمن المدونات السنية كتابان أولهما لابن الصغير والذي عاملناه على أنه من المدونات السنية وهو يُفرد متونه لتاريخ الإباضية والرستميين ويعتبر من المصادر التي حظيت بشرف السّبق في نقل أخبار الرستميين بالمغرب ، أما الكتاب الثاني فهور للمؤرخ السّني ابن حماد الصنهاجي القلعي والذي يختص بتقييد أخبار حكام الدولة العبيدية في الدور المغربي كما المشرقي .

4 – 1 – أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير

4 – 1 – 1 – سيرته :

[83] البرّادي : المصدر السابق ، ص 10 .

[84] الدرجيني : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 3 .

[85] البرّادي : المصدر السابق ، ص 10 .

المعلومات عن هذا المؤرخ شحيحة جداً ولم نعثر لسيرته على أثر في مدونات السير والتراجم والطبقات أو كتب التاريخ ، وحتى الدراسات الحديثة [86] لم تكن لتجمع شتات المعلومات عنه وعن حياته إلا من خلال كتابه الذي تركه ، أمّا عن اسمه "ابن الصغير" فيظهر أنه اسم شهرة فقط ، ولم يرد غير ذلك في المتون النصّية للمصادر المتقدمة أو المتأخرة وحتى الدراسات الحديثة ، وقد عاش هذا المؤرخ في القرن الثالث للهجرة أيام الرستميين بحاضرة تاهرت بالمغرب الأوسط ، وبالضبط أيام الإمام أبي اليقظان بن أفلح ويظهر ذلك من خلال قول ابن الصغير << وكان أبو اليقظان عاش من السّنِين مائة ونحوها وقد لحقت أنا بعض أيّامه وإمارته وحضرت مجلسه >> [87] .

لا نعرف أصل ابن الصغير هل هو تاهرتي الأصل أو وافد إلى تاهرت ؟ ذلك أننا لم نعثر على إشارة صريحة تدل على ذلك ، غير أنّني أُرجِّحُ أنه وافد على تاهرت وقد يكون عِراقيا أو حِجازيا بناءً على مخاطبة أحد وجوه الإباضية من هوّارة يُسمّى سليمان ويُكنّى بأبي الرّبيع لابن الصغير بقوله : << من أين زعمت وزعم أصحابك وغيرهم من الحجازيين والعراق >> [88]، ضف إلى ذلك قول ابن الصغير أنه لحق ببعض أيام الإمام أبي اليقظان [89] وهو ما قد يُفهَمُ منه أنه التحق بتاهرت أيّام إمامها أبي اليقظان ، رغم أنّه قد يفهم أيضاً من هذا القول أنه أدرك زمانه وليس بمعنى التحق بتاهرت من جهة غيرها ، أما عن تاريخ ميلاد ابن الصغير فلا نعلم عنه شيئا غير أنه كان لا يزال صبيا أو ربما شابّا أيام فترة حكم أبي اليقظان بن أفلح الذي حكم بين سنتي 261 – 281 هـ ، وهذا بالنظر إلى ورود كلمة " يا ابني " في الحوار الدائر بين ابن الصغير و سليمان مولى محمد بن عبد الله القاضي وهذا نص حديث المؤرخ ابن الصغير : << فقلت يوما لسليمان مولى محمد بن عبد الله القاضي ما السبب الذي كرِه منه محمد بن عبد الله القضاء حتى ألقى الخاتم والقِمَطْر [90] وشافه أبا اليقظان بما شافه به ؟ فقال نعم ، آجرك الله يا ابني ، إنما نحن ذات ليلة جلوس بعد العشاء >> [91] . وهذا ما

---

[86] انظر مثلا : ابن الصغير(ت نهايات ق 3 هـ) : أخبار الأئمة الرستميين ، تحقيق : محمد ناصر و إبراهيم بحاز ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د.ت ، ضمن مقدمة المحققين ؛ تاديوس ليفيتسكي : المرجع السابق ، ص 148 ؛ وداد القاضي : ابن الصغير مؤرخ الدولة الرستمية ، مجلّة الأصالة ، العدد 45 ، إصدارات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائرية ، 1977 ، ص ص 37 – 58 .

[87] ابن الصغير : المصدر السابق ، ص 80 .

[88] المصدر السابق ، ص ص 102 – 103 .

[89] حيث قال ابن الصغير عن ذلك : << وقد لحقت أنا ببعض أيّامه وإمارته وحضرت مجلسه >> ابن الصغير : المصدر السابق ، ص 80 .

[90] القِمَطْر والقِمْطَرَةُ والجمع قماطِر ما تُصان فيه الكتب . ابن منظور (ت 711 هـ) : لسان العرب ، تحقيق : عبد الله عبد الكبير و آخرون ، دار المعارف ، القاهرة ،د . ت ، ص 3740 . والواضح من المعنى أنه الدرج أو الخزانة التي يضع فيها القاضي وثائقه وحاجاته .

[91] ابن الصغير : المصدر السابق ، ص ص 78 – 79 .

يُصعّب التكهن بتاريخ محدد أو مقارب لولاة مؤرخنا هذا على اعتبار أن فترة حكم ابي اليقظان طويلة بعض الشيء ، ناهيك على عدم الجزم بتاريخ مُعيّن للعمر بالنظر إلى كلمة " يا ابني " التي وردت ضمن متون الكتاب .

كما أنّنا لم نتوصّل بنصّ صريح يُرسّم تاريخا محددا لوفاة ابن الصغير ، إلاّ أنّني أُرجّح أن تكون وفاته بين سنتي 290 هـ و 294 هـ والله أعلى أعلم ، إذ أن ابن الصغير عايش أواخر أيّام الرستميين زمن الإمام أبي حاتم الذي تنتهى فترة حكمه قتلا سنة 294 هـ ، وفي عهده ألّف ابن الصغير كتابه هذا والذي قد يكون حوالي 290 هـ حسب المستشرق تاديوس ليفيتسكي [92].

وعن مذهب صاحب الكتاب فالواضح أنه من غير الإباضية ذلك أنه في مواضع كثيرة من الكتاب ينسب رواياته إلى رجالات الإباضية دون أن يشير أنهم أصحاب مذهبه أو أنه منهم ، ومن تمثّلات قوله " أخبرني غير واحدٍ من الإباضية " ، "أخبرني بعض الإباضية " ، "أخبرني جماعة من الإباضية وغيرهم " ، " قال لي جماعة مِمّن شافهني من الإباضية وكلّمني " وغير ذلك ، وقد رجّحت دراسات مستحدثة أنّه قد يكون شيعياً ورجّحت أخرى أنه سني [93] ، ولم تجزم أية دراسة مستحدثة أو قديمة بانتماء مؤرخنا هذا لمذهبٍ بعينه . غير أن المتفحِّص لكتاباته برويّة والمتّسمة بالاعتدال والنّأي عن خطاب الكراهية الذي عهدناه لدي بعض المؤرّخين الشيعة تجاه خصوم مذهبهم ، يُرجح احتمالية انتماء ابن الصغير للسُّنّة بدل الشيعة والله أعلى وأعلم .

4 – 1 – 2 – كتاب أخبار الأئمة الرستميين :

جاء هذا الكتاب بتسميات عديدة وفق ما وجده محققو المخطوطات مثل "أخبار الأئمة الرستميين" ، "تاريخ ابن الصغير" ، "سيرة ابن الصغير" [94]، ويعتبر هذا التصنيف أول مصدر عايش أيّام الرستميين وأرّخ لهم وهو ما يعطيه السّبق على بقية المدونات في هذا الحقل ، وقد اعتمد ابن الصغير كثيرا على الرواية الشفوية التي تظهر تباعا في مدونته كقوله : <<أخبرني غير واحد من الإباضية >> [95] ، << أخبرني غير واحد من

[92] تاديوس ليفيتسكي : المرجع السابق ، ص 149 .

[93] قارن : ابن الصغير : المصدر السابق ، مقدمة المحقِّقَيْن ؛ وداد القاضي : المرجع السابق ، ص 38 ؛ تاديوس ليفيتسكي : المرجع السابق ، ص 148 .

[94] ابن الصغير : المصدر السابق ، ضمن مقدمة المحقِّقَيْن .

[95] ابن الصغير : المصدر السابق ، ص 25 .

وجوه الإباضية عن سلفهم >> [96] ، << أخبرني بعض الإباضية >> [97] ، << قال لي جماعة مِمّن شافهني من الإباضية وكلّمني >> [98] وغير ذلك من العبارات الدالة على ذلك ، ناهيك أنه عايش بعض الأحداث التي أرّخ لها وحضر مجالس بعض أئمة الرستميين وكان شاهدا على أيامهم . والواضح أن ابن الصغير كان يسرد الروايات كما يتلقّفها دونما نقد أو مناقشة ولربّما يعود ذلك إلى صدقيته ومحاولته تحريّه الأمانة ، كما أن ما يُسجّل على كتاباته خلوُّها من تعابير المدح الزائد أو القذف المشين في الخصوم وكيل عبارات اللعن والتكفير والتي وقع فيها بعض المؤرخين للمذاهب موالاةً أو معاداةً . وهو في اعتقادي ما يضفي كثيرا من الشفافية والوثاقة على كتابات ابن الصغير .

أما عن متون هذا الكتاب فقد تناولت فترة حكام أئمة الرستميين التي مبتدؤُها عبد الرحمان بن رستم ثم من وُلّي بعده كابنه عبد الوهاب ثم ابنه أفلح بن عبد الوهاب وأبي بكر بن أفلح وغيرهم وصولاً إلى الإمام أبي حاتم الذي يذيّلُ به كتابه ، وبذلك لم يشهد ابن الصغير أيام آخر حكام الرستميين وهو يقظان بن أبي اليقظان (294 – 296 هـ) والذي على عهده تهاوى حكم الرستميين علي يد أبي عبد الله الشيعي حين مُداهمته تاهرت عام 296 هـ ، وقد ضمّن مُتون الكتاب في سياق حديثه عن أئمة الرستميين ما كان بأيّامهم من منجزات ووقائع وفتن وافتراق للمذهب وما تلا ذلك من أخبار .

4 – 2 – أخبار ملوك بني عُبيد لابن حماد الصنهاجي :

4 – 2 – 1 – سيرته :

ابن حماد الصنهاجي واحدٌ من مؤرّخي المغرب الأوسط ومن الذين دوّنوا أخبار العبيديين في المرحلتين المغربية والمشرقية ، واسمه الكامل هو : أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي [99]، وهناك من يختصر الاسم ويوقف سلسلة النسب عند حماد ، فيجعله : أبو عبد الله محمد

---

[96] نفس المصدر ، ص 28 .

[97] نفس المصدر ، ص 37 .

[98] نفس المصدر ، ص 77 .

[99] العباس بن ابراهيم السملالي : الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ، مراجعة : عبد الوهاب بن منصور ، ط 2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1998 ، ج 4 ، ص 187 ؛ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982 ، ج 2 ، ص 710 (رقم الترجمة 367) ؛ وهناك من يختصر الاسم فيجعله أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي . محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1349 هـ ، ص 185 ؛ غير أن ابن الأبّار يورد اسم حمادوا بَدَل حماد ويُغفِل الصنهاجي . ابن الأبّار الأندلسي (ت 658 هـ) : المقتضب من كتاب

بن علي بن حماد الصنهاجي ، وهناك من يُضيف إلى الاسم لقب القلعي [100] ، كونه من قرية حمزة من حوز قلعة بني حماد [101] ، وينتهي نسبه الي قبيلة صنهاجة المغربية . ويُعرف ابن حماد كذلك بابن كلانون وابن حمادو [102] .

وابن حماد الصنهاجي مؤرخ وفقيهٌ وأديب وناظِمٌ ذو حظ صالح من الفقه وأصوله ، متحقّق بالنحو مُتقدِم في حفظ اللغات والآداب [103] ، يُجهَلُ تاريخ ميلاده الذي قد يكون في عشرينيات القرن السادس على اعتبار انه تنقل للدراسة في بجاية سنة 531 هـ على حسب قول الغبريني ، أو قد يكون ولد في أربعينيات القرن السادس على اعتبار أنه توفي سنة 628 هـ وعاش ما يزيد عن الثمانين عاماً [104] ، وبذلك قد يكون مولده بناءً على ما سلف بين عشرينيات وأربعينيات القرن السادس للهجرة والله أعلى وأعلم .

درس أوّل حياته في قلعة بني حماد ، ثم انتقل الى بجاية ودرس على يد جِلّة من العلماء ومنهم الشيخ أبو مدين الغوث والقاضي المحدث أبي محمد عبد الحق الأزدي الإشبيلي والقاضي أبو علي المسيلي والقاضي ميمون بن جبارة وأبي العباس بن مبشر وغيرهم [105] ، خالط ثلّة من العلماء الآخرين في عدة حواضر مثل قلعة أبي الطويل والجزائر وتلمسان وغيرها [106] ، واشتغل بالقضاء في الجزيرة الخضراء بالأندلس ثم صُرف عنها وتولّى القضاء بمدينة سلا بالمغرب الأقصى سنة 613 هـ [107] ، لكن ابن عبد الملك المراكشي والسملالي يجعلان ذلك سنة 612 هـ ويضيفان على ذلك أنه تولى القضاء بأزمور ومرسية فحُمدَت سيرته

تحفة القادم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1957 ، ص 135 ؛ احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني (ت 714 هـ) : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : محمد بن أبي شنب ، ط 1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص 218 .

[100] ابن عبد الملك المراكشي (ت 703 هـ) : الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصّلة ، تحقيق : محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، 1984 ، السّفر الثامن ، القسم الأول ، ص 323 ؛ العباس بن ابراهيم السملالي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 187 .

[101] الغبريني : المصدر السابق ، ص 218 ؛ ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، السفر الثامن ، القسم الأول ، ص 323 ؛ الكتاني : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 710 ؛ محمد بن مخلوف : المرجع السابق ، ص 185 ؛ بينما ينسبه ابن الأبّار الأندلسي في المقتضب إلى قلعة بني حماد وفقط . ابن الأبّار الأندلسي : المصدر السابق ، ص 135 .

[102] ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، السفر الثامن ، القسم الأول ، ص 323 .

[103] المصدر السابق ، السّفر الثامن ، القسم الأول ، ص 324 ؛ العباس بن ابراهيم السملالي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 188 .

[104] انظر سرديات الغبريني عن ذلك . الغبريني : المصدر السابق ، ص ص 518 ، 520 .

[105] المصدر السابق ، ص 218 .

[106] المصدر السابق ، ص 219 ؛ الكتاني : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 710 .

[107] الغبريني : المصدر السابق ، ص 219 ؛ ابن الأبّار الأندلسي : المصدر السابق ، ص 135 .

وشُكرت أحواله وعُرِف بالعدل وتمشيه الحق والجزالة والطهارة [108] . ليستقر أواخر حياته بحاضرة مراكش التي توفي بها بعد خدر أصابه وذلك سنه سنة 628 هـ على الأرجح [109] ، غير أن ابن عبد الملك المراكشي والسّملالي الذي نقل عنه قالا بوفاته سنة 629 هـ [110] ، كما يورد الغبريني تاريخا آخر لوفاته نقلا عن ابن زيتون بقوله أنّه توفي في عشر الأربعين وستمائة [111] ، وقد ذكر الغبريني ومن نقل عنه أن عُمر ابن حماد الصنهاجي كان ينيف على الثمانين عاماً ، لكن ذلك يخالف ما قاله الغبريني بنفسه عندما ذكر أن ابن حماد الصنهاجي تنقل للدراسة في بجاية ودرس عن الشيخ أبي مدين سنة 531 هـ ، وهو ما يجعل عُمر مؤرخنا هذا يجاوز القرن والله أعلم .

من مؤلفات ابن حماد الصنهاجي كتاب الاعلام بفوائد الاحكام لعبد الحق الاشبيلي ، وكتاب شرح مقصور ابن دريد ، وكتاب في التاريخ سماه بالنبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة بإفريقية وبجاية ، وقد ذكر الغبريني أنه قرأ برنامجا [112] بنفسه ما رأى أحسن منه لابن حماد الصنهاجي ذكر فيه شيوخه وما أخذه عنهم من علوم ومرويات وعاين فيه 222 كتاباً كلّها مُسندة إلى مؤلفيها مذكورٌ فيها السند [113] ، هذا بصرف النظر عن مُصنّفِه في التاريخ وهو كتاب أخبار ملوك بني عُبيد وسيرتهم ، وبعضٍ من قصائد النظم التي عثرنا عليها عند كلٌّ من السملالي وابن الخطيب الغرناطي في مدوناتهم [114] .

---

[108] ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، السفر الثامن ، القسم الأول ، ص 324 ؛ العباس بن ابراهيم السملالي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 188 .

[109] ابن الأبّار الأندلسي : المصدر السابق ، ص 135 ؛ الغبريني : المصدر السابق ، ص 220 ؛ محمد بن مخلوف : المرجع السابق ، ص 185 ؛ الكتاني : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 711 .

[110] ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، السفر الثامن ، القسم الأول ، ص 325 ؛ العباس بن ابراهيم السملالي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 189 .

[111] الغبريني : المصدر السابق ، ص 220 .

[112] كتب البرامج هي المدونات والتآليف التي يُسجّل فيها الشيخ مروياته وإجازاته ومجمل الكتب والتصانيف التي قرأها عن شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم ، ومن أمثلة هذه التصانيف في الغرب الإسلامي : برنامج ابن جابر الوادآشي ، برنامج التجيبي ، برنامج شيوخ الرُّعيني ، برنامج شيوخ ابن أبي الربيع السبتي وغيرهم ، ونجد مترادفات أخرى لهذا النوع من مسالك التأليف كالسّند والتقييد وكتب الرجال وغيرها ، واختصّ بعض المصنفين بتسمية الغُنية على غرار القاضي عياض ، وقد شاعت تسميات المشيخة والمُعجم والثّبت والسند لدى جمهور المؤلفين المشارقة ، بينما شاع لدى مؤلفي الغرب الإسلامي اصطلاح الفِهرس والبرنامج . وتُعدّ هذه التصانيف من أهم مناهل المعلومة للبحّاثة في حقل العلوم والمعارف والتواليف .

[113] الغبريني : المصدر السابق ، ص ص 119 – 220 .

[114] ابن الخطيب الغرناطي (ت 776 هـ) : أعمال الأعلام فيمن بُويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجرّ ذلك من شجون الكلام (القسم الثالث الخاص بالمغرب) ، تحقيق : أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1964 ، ص ص 95 – 96 ؛ العباس بن ابراهيم السملالي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 187 – 188 .

4 – 2 – 2 – كتاب أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم :

أما كتابه فهو تحت مُسمّى " أخبار مُلوك بني عُبيْد وسيرتهم " وهو من المصنفات السُّنّية التي تناولت دولة العُبيديين في مرحلتيها المغربية والمشرقية ، ورغم أهمية الكتاب التي تقع في عدة أوجه كقربه تاريخا وجغرافية من الحدث ونحن نتكلم هنا عن الدّور الأول للعبيديين بالمغرب ، كما أنه يُفرِدُ متونه لأخبار ملوك العبيديين دون سواهم ، ويحاول صاحبه تحرّي الخبر حرصا على الوثاقة وتميزه بالاعتدال في الطرح ، إلا أن مادّته تتميز بالاقتضاب ولا تشفي الغليل ولا تقع إلا في صفحات قليلة (77 صفحة) مقارنة بتصانيف أخرى وقعت في مجلدات وتناولت دقائق الوقائع والأحداث .

وقد أوعز ابن حماد الصنهاجي تأليف كتابه هذا لغرض التأريخ للعبيديين كما جرت عادة المصنفين واستند في ذلك مدونات سبقته أو أخبار تناقلها ممن يثق فيهم وعن ذلك يقول : << فهذه جملة من أخبار بني عُبيد الله قيّدتها في هذا التأليف ، فبعظها التقطته من مُفرقات التواليف ، وبعضها عرّفني به من وثقت منه بالتعريف >> [115] ، والمُلاحظ أن مؤرخنا هذا يحرص على تلقّف الأخبار من الثّقات تحرّياً للوثاقة التاريخية وهو ما يزيد كتاباته صدقية .

أما عن متون الكتاب وفحواه فكان مُفْتتحه مقدمة مقتضبة عن موضوع الكتاب ودواعي تأليفه ثم يستهلُّه بأول حكام العبيديين بالمغرب عبيد الله المهدي ويتعرض إلى نسبه ووصوله إلى بلاد المغرب حتى وقوعه في الأسر لدى المدراريين في سجلماسة ، ثم يعاود الحديث عن ابتداء دعوة أبي عبد الله الشيعي منذ نزوله بأرض كتامة التي مكّنت لمشروعه وحتى دخوله رقّادة وقضائه على حكم الأغالبة ، ثم توجهه بعسكره إلى سجلماسة لاستنقاذ عبيد الله المهدي وعودتهم مُجتمعين إلى إفريقية وتأسيس الدولة العبيدية وبناء المهدية ، ثم يورِد بقية أخبار ووقائع أيام عبيد الله المهدي ، كما يُطْلِعنا على أحداث من تولّى بعده وهم القائم والمنصور والمُعز الذي في عهده بُنيت القاهرة ونقل عرش العبيديين إليها ، ثم يواصل التأريخ لبقية حكام العُبيديين في الدور المشرقي في بقية صفحات الكتاب وهم تواليا : العزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز وآخرهم العاضد ، ويعرض وقائع أيامهم وأحداث زمانهم حتى أفول نجمهم .

---

[115] ابن حماد الصنهاجي (ت 628 هـ) : أخبار ملوك بني عُبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقرة و عبد الحليم عويس ، دار الصحوة ، القاهرة ، د . ت ، ص 34 .

والملاحظ على مدوّنة ابن حماد الصنهاجي هو النأي بكتاباته عن عبارات اللعن والشتم والسِّباب وتعداد المثالب والمذام والابتعاد عن المهاترات والمزايدات المذهبية والطائفية ، حتى عند حديثه عمّا أحدثه عبيد الله المهدي في المغرب من تجاوزات كقطْعه لصلاة التراويح في رمضان وأمره بصيام يومين قبله ، والقنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع ، والجهر بالبسملة في الصلاة المكتوبة ، وتحريفٍ في تعابير آذان الصبح بحذفه لعبارة "الصلاة خير من النوم " وزيادته عبارة : "حي على خير العمل محمدٌ وعلي خير البشر " [116] ، لم نعثر على تهجّم أو قذف في شخص عبيد الله المهدي . ولربّما يعود ذلك إلى طبيعة ابن حماد الصنهاجي ذاته ، خاصة إذا علمنا أنه عاش بعد تهاوي مُلْك العبيديين وبذلك فهو في منأى عن أي توجّس خيفة أو ضغط أو مما قد يحيقُ به جراء مجاهرته بالعداء لهم والتهجُّم على مذهبهم وما أحدثوه من تجاوزات على المغرب السنّي .

ورغم أن ابن حماد الصنهاجي يسترسل بعض الشيء عند حديثه عن وقائع حكام العبيديين بالمغرب (في 59 صفحة) مقارنة بنظرائهم في المشرق (في 18 صفحة) الذين لم يتحدث عن بعضهم إلا في ثلاثة أسطر كالمستعلي بالله ، بل لم يتحدث عن الفائز بنصر الله إلا بقوله أنه ابن الظافر ومَردُّ ذلك – حسب قوله – أنه ما عثر له على خبر أو وجد له اسماً . إلا أن تصنيفه هذا لم تكن بياناته بالغزارة التي تشفي الغليل مقارنة مع مدونات أخرى استرسلت في سرد أخبار العبيديين بالمغرب ككتابات القاضي النعمان والداعي إدريس التي عرضنا فحاويها في هذا المقال .

5 – خاتمة :

لقد عرضنا تصانيف مصدرية متنوعة تناولت تاريخ الإباضية والشيعة في بلاد المغرب بشكلٍ مباشر ، حيث تعتبر –بلا ريب– رافدا هاما لجمهور المؤرخين خاصة وأن بعضها استرسل في عرض الأخبار ودقائق الأمور وعايش غالبها الحدث أو استند في نُقُولاتِه إلى روايات مُعاصريه ، بيْدَ أنها أبانت على تحيُّز بعضها بشكل مُفرط لدعاة المذهب وحكام الدولة كما عند القاضي النعمان في مدوناته ، بينما سجّلنا اعتدال المصادر السنية في الطرح ونقصد هنا مدونتي ابن الصغير وابن حماد الصنهاجي ، ناهيك عن التراشق وكيْل التهم وتعابير اللعن والطعن التي سجلناها في بعض هذه المدونات خاصة لدى المصادر الشيعية والتي يُتخَوّف من خلالها بعض الالتباس الذي قد يخدش الوثاقة التاريخية ويصيبُ صِدْقِيتها في مقتل .

[116] المصدر السابق ، ص ص 50 – 51 .

6 – الكشاف الببليوغرافي

6 – 1 – المصادر :

1 – ابن الأبّار الأندلسي (ت 658 هـ) : المقتضب من كتاب تحفة القادم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1957 .

2 – احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني (ت 714 هـ) : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : محمد بن أبي شنب ، ط 1 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 .

3 – أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي (ت 928 هـ) : كتاب السّير ، تحقيق : أحمد بن سعود الشيابي ، إصدارات وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1987 ، ج 2 .

4 – إسماعيل بن عبد الرسول الاجيني المجدوع (ت 1183 هـ) : فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة والحدود الأفاضل ، تحقيق : علينقى منزوى ، جابخانه دانشكاه ، طهران ، 1966 .

5 – أبو العباس احمد بن سعيد الدرجيني (ت 670 هـ) : طبقات المشائخ بالمغرب ، تحقيق : إبراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، د.ت ، جزآن .

6 – أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي (ق 5 هـ) : رياض النفوس – في طبقات علماء إفريقية وزهادهم ونُسّاكهم وَسَيْر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم – ، تحقيق : بشير البكوش ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983 ، ج 2 .

7 – ابن تغري بردي الأتابكي (ت 874 هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم وتعليق : محمد حسين شمس الدين ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 ، ج 4 .

8 – تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845 هـ) : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط 2 ، إصدارات وزارة الأوقاف ، جمهورية مصر العربية ، 1996 ، ج 1 .

9 – ـــ : كتاب المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1991 ، ج 4 .

10 – ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) : رفعُ الإصر عن قضاة مصر ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت .

11 – ـــ : لسان الميزان ، عناية وإخراج : سلمان عبد الفتاح أبو غدّة ، ط1 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 2002 ، ج 8 .
12 – ابن حماد الصنهاجي (ت 628 هـ) : أخبار ملوك بني عُبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامى نقرة و عبد الحليم عويس ، دار الصحوة ، القاهرة ، د . ت .

13 – ابن الخطيب الغرناطي (ت 776 هـ) : أعمال الأعلام فيمن بُويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجرّ ذلك من شجون الكلام (القسم الثالث الخاص بالمغرب) ، تحقيق : أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1964 .

14 – ابن خلّكان (ت 681 هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د . ت ، ج 5 .

15 – الداعي إدريس عماد الدين القرشي (ت 872 هـ) : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب – القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار – ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 .

16 – ـــ : كتاب زهر المعاني تحقيق : مصطفى غالب ، ط 1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، د . م ، 1991 .
17 – ـــ : عيون الأخبار وفنون الآثار – السُّبْعُ الأول – ، تحقيق أحمد شليلات ، منشورات المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ، دمشق ، 2008 .
18 – أبو زكرياء يحي بن أبي بكر الوارجلاني (ت 471 هـ) : كتاب سير الأئمة وأخبارهم ، تحقيق : إسماعيل العربي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1979 .

19 – شمس الدين الذهبي (ت 748 هـ) : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : أكرم البوشي ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984 ، ج 16 .
20 – ابن الصغير (ت نهايات ق 3 هـ) : أخبار الأئمة الرستميين ، تحقيق : محمد ناصر و إبراهيم بحاز ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د . ت .

21 – ابن عبد الملك المراكشي (ت 703 هـ) : الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصّلة ، تحقيق : محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، 1984 ، السّفر الثامن ، القسم الأول .

22 – أبو القاسم بن إبراهيم البرّادي (ق 8 هـ) : الجواهر المنتقاة ، تقديم وتعليق : أحمد بن سعود السيابي ، ط 1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2014 .

23 – القاضي النعمان التميمي المغربي (ت 363 هـ) : الهمة في آداب اتباع الأئمة ، تحقيق : محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت .

24 – ـــ : كتاب افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، ط 2 ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1986 .

25 – ـــ : كتاب المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي وآخرون ، ط 1 ، دار المنتظر ، بيروت ، 1996 .

26 – محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت 588 هـ) : معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديما وحديثا ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1961 .

27 – أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت 768 هـ) : مرآة الجِنان وعِبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزّمان ، تحقيق : خليل المنصور ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 ، ج 2 .

28 – ابن منظور (ت 711 هـ) : لسان العرب ، تحقيق : عبد الله عبد الكبير و آخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .

29 – مؤلف مجهول : (كان حياً سنة 587 هـ) : الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 .

30 – ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت 626 هـ) : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، مج 3 .

6 – 2 – المراجع :

31 – بحاز إبراهيم بكير : الدولة الرستمية (160 – 296 هـ / 777 – 909 م) –دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية –، ط 1 ، منشورات جمعية التراث ، القرارة (الجزائر)، 1985 .

32 – تاديوس ليفيتسكي : المؤرخون الإباضيون في إفريقيا الشمالية ، ترجمة : ماهر جرار و ريما جرار ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 .

33 – العباس بن ابراهيم السملالي : الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ، مراجعة : عبد الوهاب بن منصور ، ط 2 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1998 ، ج 4 .

34 – عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982 ، ج 2 .

35 – محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1349 هـ ، ص 185 .

36 – مصطفى غالب : أعلام الإسماعيلية ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، 1964 .

37 – وداد القاضي : ابن الصغير مؤرخ الدولة الرستمية ، مجلّة الأصالة ، العدد 45 ، إصدارات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائرية ، 1977 .